



مجلة شهرية قرآنية، تربوية، تعليمية، ثقافية  
تصدر عن دار السيدة رقية (عليها السلام) للقرآن الكريم  
السنة الخامسة العدد ٥٣ و٤٠ رمضان وشوال ١٤٢٦

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَرَبِّ الْعَزَمَاتِ

إِنْ شَاءَ



عن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):  
«إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًّا بَيْنَ فِيهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، فَخُذُوهُ نَبْعَجُ  
الْخَيْرَ تَهِيدُوا، وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا».

(نهج البلاغة. الخطبة: 167)

## أحداث الشهر

رمضان

٧ وفاة أبوطالب عم الرسول وكافله (١٠ بعدبعثة).

٩ ذكرى وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عام الحزن (١٠ بعدبعثة و  
السنة الثالثة ق.ھ.).

١٢ يوم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة وقد أخى رسول الله  
ببيته وبين علي.

١٥ ولادة الإمام الحسن المجتبى ٢ھ / خروج مسلم بن عقيل رسولاً عن  
الحسين لأهل الكوفة ٦٠ھ.

١٨ نزول الزبور على داود / بعد غروب هذا اليوم تبدأ ليالي القدر المباركة.

١٩ جرح أمير المؤمنين سيف عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي.

٢١ إستشهاد أمير المؤمنين علي متاثراً بجرحه ٤٠ھ.

٢٣ ليلة نزول القرآن.

١ عيد الفطر المبارك.

٨ ١٣٤٤ هجرية هدم أضرحة آئمة أهل البيت عليهم السلام المدفونين في  
البقيع في المدينة المنورة.

١٥ غزوة أحد.

١٤٨ هجرية شهادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

سؤال



### بوكاي (١)

"لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث... وبفضل الدراسة الوعائية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوى على أية مقولات قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث..." (٢)

"...تناولت القرآن منتبهاً بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية. لقد أذهلتني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات... أذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكهااليوم عن نفس هذه الظاهرات والتي لم يكن ممكناً لأي إنسان في عصر محمد (ص) أن يكون عنها أدنى فكرة..." (٣)

(١) د. موريس بوكاي Maurice Bucaille : الطبيب والعالم الفرنسي المعروف.

(٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم .

(٣) نفسه، ص ١٤٥ .

❖ المصدر: موقع هدى القرآن <http://hodaalquran.com>

من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول  
ألم حرف ولكن ألف حرف ولا حرف ويمح حرف». وقد ورد هذا الحديث من طرق العامة، فقد نقله القرطبي (٣) عن الترمذى عن ابن مسعود وروى الكليني قريبا منه عن الصادق (ع). وإن الناظر في جوامع كتب الحديث ومفرداتها يرى من أمثال هذا الحديث الشيء الكثير في فضل القرآن وقراءته، وخواص سوره وآياته.

وهناك حثالة من كذبة الرواية، توهما نقصان ما ورد في ذلك، فوضعوا من أنفسهم أحاديث - في فضل القرآن وسوره - لم ينزل بها وحي ولم ترد بها سنة وهؤلاء كأبي عصمة فرج بن أبي مريم المروزى، ومحمد بن عكاشة الكندي، وأحمد بن عبد الله الجوبىاري.  
وقد اعترف أبو عصمة المروزى بذلك، فقد قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟ فقال: «إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واستغلوا بفقه أبي حنيفة، ومجازى محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة».

وقال أبو عمرو عثمان بن الصلاح في شأن الحديث الذي يروى عن أبي بن كعب عن رسول الله - ص - في فضل القرآن سورة سورة: «قد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه. وقد أخطأوا الواحدى وجماعة من المفسرين حيث أو دعوه في تفاسيرهم» (٤).  
انظر إلى هؤلاء المجتربين على الله كيف يكذبون على رسول الله (ص) في الحديث؟ ثم يجعلون هذا الافتراء حسبة يتقررون به إلى الله: «كذلك زين للمفسرين ما كانوا يعمّلون».

(\*) من كتاب: البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، ص ٢٩ - ٢٤.

(١) هذه الروايات في أصول الكافي، كتاب فضل القرآن، وفي الوسائل طبعة عين الدولة ج ١ ص ٣٧٠.

(٢) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن.

(٣) تفسير القرطبي ج ١ ص ٧. وفي الكافي كتاب فضل القرآن.

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٧٩، ٧٨.

(٥) سورة يونس: ١٢.

وفي الحديث على القراءة في نفس المصحف نكتة جليلة ينبغي الالتفات إليها، وهو الالامع إلى كلامة القرآن عن الاندرس بتكثر نسخه، فإنه لو اكتفى بالقراءة عن ظهر القلب لمجرد نسخ الكتاب، وأدى ذلك إلى قلتها، ولعله يؤدي أخيراً إلى انمحاء آثارها. على أن هناك آثاراً جزيلة نصت عليها الأحاديث لا تحصل إلا بالقراءة في المصحف، منها قوله: «مع بصره» وهذه الكلمة من جوامع الكلم، فيراد منها أن القراءة في المصحف سبب لحفظ البصر من العمى والرمد، أو يراد منها أن القراءة في المصحف سبب لتمتع القارئ بمجازى القرآن الجليلة ونكاته الدقيقة، لأن الإنسان عند النظر إلى ما يروقه من المرئيات بتنهج نفسه، ويجد انتعاشاً في بصره وبصيرته. وكذلك قارئ القرآن إذا سرح بصره في الأفاظة، وأطلق فكره في معانيه وتعمق في معارفه الراقية وتعاليمه الشميمية يجد في نفسه لذة الوقوف عليهما، ومتعملاً الطموح إليها، ويشاهد هشة من روحه وتطبعاً من قلبه.

وقد أرشدتنا الأحاديث الشريفة إلى فضل القراءة في البيوت. ومن أسرار ذلك إذاعة أمر الإسلام، وانتشار قراءة القرآن، فإن الرجل إذا قرأه في بيته قرأه المرأة، وقرأه الطفل، وذاع أمره وانتشر. أما إذا جعل لقراءة القرآن أماكن مخصوصة فإن القراءة لا تنتهي لكل أحد، وفي كل وقت، وهذا من أعظم الأسباب في نشر الإسلام. ولعل من أسراره أيضاً إقامة الشعارات الإلهي، إذا ارتفعت الأصوات بالقراءة في البيوت بكراً وعشياً، فيعظم أمر الإسلام في نفوس السامعين لما يعروهم من الدهشة عند ارتفاع أصوات القراء في مختلف تواحي البلدة.

ومن آثار القراءة في البيوت ما ورد في الأحاديث: «إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويدرك الله تعالى فيه تكثر بركه، وتحضره الملائكة، وتهجر الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرى لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن، ولا يذكر الله تعالى فيه تقل بركه، وتهجر الملائكة، وتحضره الشياطين» (٢).

نعم قد ورد في الأحاديث في فضل القرآن، وفي الكرامات التي يخص الله بها قارئه ما يدخل العقول ويحرر الألباب. وقد قال رسول الله (ص): «من قرأ حرفاً



## فضل قراءة القرآن (\*)



آية الله العظمى  
السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي

مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطرة من تبر...». ومنها: ما عن الإمام الصادق (ع). قال: «القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية».

وقال: «ما يمنع الناجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسناً، ويمحى عنه عشر سينات؟».

وقال: «عليكم بتلاوة القرآن، فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيمة يقال لهداية القرآن: إقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقي درجة».

وقد جمعت كتب الأصحاب من جوامع الحديث كثيراً من هذه الآثار الشريفة من أرادها فليطلبها. وفي التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار الشئ الكثير من ذلك.

وقد دلت جملة من هذه الآثار على فضل القراءة في المصحف على القراءة عن ظهر القلب. ومن هذه الأحاديث قول إسحاق بن عمار للصادق (ع):

«جعلت فداك إني أحفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقرأه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف فهو أفضل. أما علمت أن النظر في المصحف فهو أفضل». قال: لا. بل أقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل. قال: من قرأ القرآن في المصحف متع بصريه وخفف عن والديه وإن كانا كافرين» (١).

القرآن هو الناموس الإلهي الذي تكفل للناس بإصلاح الدين والدنيا، وضمن لهم سعادة الآخرة والأولى، فكل آية من آياته منيع فياض بالهداية ومعدن من معادن الإرشاد والرحمة، فالذي تروره السعادة الخالدة والنجاح في مسالك الدين والدنيا، عليه أن يتعاهد كتاب الله العزيز آناء الليل وأطراف النهار، و يجعل آياته الكريمة قيد ذاكرته، ومزاج تفكيره، ليسير على ضوء الذكر الحكيم إلى نجاح غير منصرم وتجارة لن تبور. وما أكثر الأحاديث الواردة عن أئمة الهدى (ع) وعن جدهم الأعظم (ص) في فضل تلاوة القرآن. منها: ما عن الإمام الباقر (ع). قال: «قال رسول الله (ص): من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الناذرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القاتنين، ومن قرأ مائة آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ

# في تفسير سورة النبأ

## القسم الثاني

العلامة الشيخ حبيب الكاظمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْطَّاغِينَ مَا بَأَيَّ لَا يَشْئُونَ فِيهَا أَحَقَابًا (٢٢) لَا يَدْعُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِيدَابًا (٢٨) وَكُلُّ شَيْءٍ أَحَصَيْنَاهُ كِتابًا (٢٩) فَنَدُوفُوا فَلَنْ تَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَقْيِنِ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَاسًا دِهَافًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نُؤْوا وَلَا كِيدَابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خَطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَا لَا يَسْكُلُمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيْهِ مَا بَأَيَّ (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظَرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَقَوْلُ الْكَافِرِ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا

\* تكميلة القسم الأول.

إِنَّ جَهَنَّمَ مَا بَأَبَ للطاغينِ **لِلْطَّاغِينَ مَا بَأَيَّ** وَكَانَهَا هي المرجع الطبيعي لهم، إذ كانوا على أنس بها - وإن لم يشعروا بذلك - في دار الدنيا، لأنهم آباؤا ورجعوا إليها في الآخرة، فطبيعتهم الطاغية لا تنسجم إلا مع المكوث في دار الأوبة هذه.

ومن هنا أيضاً يحل إشكال خلوتهم في النار؛ لأن طبيعتهم الثابتة مستلزمة لمثل هذا العذاب الثابت، فالجزاء فيقيمة مطابق لفعل العبد **جَزَاءً وَفَاقًا**، فلا معنى لتوهم أن العذاب مبالغ فيه، بعدما علمنا السخنة الأبدية بين النار وأهلها؛ فالمجازي هو العدل المطلق وأحكام الحكماء!

٣٠ إن البعض في النار لا يحكم عليه بالخلود، كالفسقة من غير الكافرين بل **لَا يَشْئُونَ فِيهَا أَحَقَابًا**، ولكن اللبت في النار أحقاباً من الزمن أيضاً من موجبات إيجاد الهمم في النفس، وذلك عندما يتصور أصحابها المكث في النار فترة قد تكون طويلة غير معينة، كما تفيده كلمة **(الأحقاب)** وهو جزاء لم يكن ليتوقعه العبد في دار الدنيا.

٣١ إن جهنم مظهر للعذاب المطلق، إذ ليس فيها شراب ولا ما في حكم الشراب، أو ظل يستظل به ليربّهم ولو قليلاً، فمن يطلب شيئاً من الاستبرار فإن جزاءه مستفاد من قوله تعالى: **لَا يَدْعُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا**، بل إنه ليس هناك ما يروح عن أهل جهنم ولو على نحو التندوّق أو التناسع العابر؛ لمجيء البرد والشراب نكرة في سياق التفي. والأعظم من ذلك أنهم يسقون - بدلاً منها - ذلك الحميم، والذي يصب عليهم أيضاً **فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ** [سورة الواقعة، ٥٤].

٣٢ إن التكذيب بالبعث من موجبات الطغيان لأنكار الجزاء، الموجب لكبح جماح العبد، وفي حكم التكذيب ما ذكرته الآية من **أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا**، الذي لا يتوقع الجزاء فهو كالمنكر له في مقام العمل، وإن كان معقداً في مقام النظر.

٣٣ إن من موجبات استقامة العبد في الحياة هي المراقبة المتصلة، وهذه المراقبة لها رافدان: الأولى: هو تذكر يوم الجزاء **يَوْمَ يَنْظَرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ**.

والثانية: هو اليقين بإحصاء الله تعالى لكل صغيرة وكبيرة، وذلك في كتاب يحصي ذلك كله **كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتابًا**. وبكلمة واحدة نقول: إن منشأ المراقبة هو تذكر المبدأ والمعداد، تذكر متغللاً في شغاف النفس.

٣٤ إن العتاب إذا صدر من صاحب الحق مباشرة، كان أدعى للتأمل الباطني عند المواجهة في المحاكمة، وخاصة اذا اجتمعت القدرة مع الحق، فالآلية فيها التفات من الغيبة إلى الخطاب **فَذُوقُوا** وبذلك يكون أبلغ في التقرير والتوضيح؛ لأنه صادر من خالق جهنم ومسجرها.

٣٥ إن الطغاة في دار الدنيا كانوا يزدادون نفوراً من دعاتهم عند تكرر الدعوة **(وَمَا يَزِيدُهُمُ الْنُّورُ)** [سورة الإسراء، ٤١] فصار الجزاء في جهنم مطابقاً لحالتهم هذه، فهم بعد الاستغاثة لا يزدادون إلا عذاباً **فَذُوقُوا فَلَنْ تَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا**، فكما أنه لا أثر للدعوة الآتية لهم إلا زيادة النفور، فكذلك لا أثر للدعائهم في النار إلا زيادة العذاب!

وقد ورد أن هذه الآية من أشد الآيات التي تصف حالة أهل النار، فقد روی عن النبي (ص) أنه قال: «هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار» [تفسير الكشاف، ج ٤، ص ٣٩٠].

٣٦ إن طريقة القرآن الكريم قائمة على التوسيع بين الترغيب والترهيب، فبعد ذكر أنواع العذاب الأليم تنتقل الآية لذكر أنواع النعيم المقيم، وهذا درس عملي للدعاة - دائمًا - في أنه لا بد من الجمع بين الطريقتين لإثارة الحوارف الباطنية، فغلبة الترهيب قد توجّب على الأئمّة، كما أن غلبة الترغيب قد توجّب للتلاعن والامتن من مكر الله تعالى.

٣٧ كما أن الحدائق تمثل النعيم المادي في الجنة، فكذلك السموّ عن اللغو والكذب فيها يمثل النعيم المعنوي، وعليه، فإن الحياة الدنيوية الخالية من اللغو والكذب، واجدة لنوع من أنواع نعيم أهل الجنة، وهذا لا يكون إلا في حياة الصالحين والصالحات ضمن أسرة إيمانية.

٣٨ إن طبيعة التنعم في الدنيا توجب الاسترسال في الحديث بين أهلها المترفين بما يحرّهم إلى اللغو، ولكن أهل الجنة - وهو في أعلى درجات النعيم - متزمون بمراقبة المولى المانعة لهم من الاسترسال في اللغو، فهم **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوا** ومن تكذيب بعضهم بعضاً **وَلَا كِيدَابًا** إذ لا تنازع بينهم، حيث يقول تعالى: **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٌ** [سورة الأعراف، ٤٣].

٤٧. إن غاية فخر العبد أن يؤذن له بالكلام مع مولاه في الدنيا والآخرة، وهذا متاح لكل من صار أهلاً لذلك، والطريق إلى ذلك: أن يكون على صواب أولًا **﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾** ومن المعلوم أن من يريد أن يكون على صواب لا بد له من معرفة الصواب أولًا، ومن هنا نطلب الهدية منه **﴿أَهْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾** [سورة الفاتحة، ٦].
- إن يهوي نفسه للدخول في دائرة الجدب الإلهي، ليكون مأدداً له في الخطاب ثانية **﴿مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾**، ولا يخفى ما في اختيار كلمة (الرحمن) من لطف، فكأنها تشير إلى أن من موجبات هذه العناية، امتلاك العبد لهذه الصفة الإلهية أيضاً.
٤٨. إن سلوك الطريق إلى الله تعالى لا يكون بالقهر والجبر على طيه، والا انتفت المجاهدة المطلوبة في القرب إليه، فقد جعل الله تعالى هداية السبيل منوطه بالمجاهدة فيه **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا لَهُمْ سُبْلَنَا﴾** [سورة العنكبوت، ٦٩].
- وعليه، فإن من شاء العودة والمأب إلى الله تعالى، فلا بد أن يكون مریداً ومشيناً لذلك أولًا **﴿فَمَنْ شَاءَ﴾**، وعازماً على اتخاذ سبيل ثابت إليه ثانية **﴿أَتَخْذِدُ إِلَيْهِ مَانِي﴾**.
٤٩. إن المنذر بالأصلة هو رب العالمين **﴿إِنَّ أَنْذِرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾**، ويليه الرسول **﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾** [سورة النساء، ١٦٥]، ويليهم العلماء **﴿وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾** [سورة التوبة، ١٢٢]، ومن هنا يعلم كمال الفخر للعلماء وعلى درجتهم، إذ إنهم صاروا امتداداً للإرادة الإلهية من جهة، ومتاسين بفعل الأنبياء من جهة أخرى.
٥٠. إن الإنذار أقرب إلى تحريك التفوس الغافلة من البشارة، ومن هنا ذكرت الآية الإنذار فحسب **﴿إِنَّ أَنْذِرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾**، ولم تذكر البشارة عند ذكر **﴿الْيَوْمِ الْحَقُّ﴾**، فإن السورة مختومة بذلك سوى الموت الذي نحن معرضون له في كل آن، ومن هنا عبرت الآية عن العذاب بأنه إنذار قريب **﴿إِنَّ أَنْذِرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾** فيه بيان للقرب بحسب الواقع، بينما في آية أخرى ذكرت القرب بحسب ما يراه المولى الحكيم **﴿وَزَاهَرَ قَرِيبًا﴾**، وهذا الإنذار السابق إنما هو حجة أيضاً على الكفار يوم القيمة.
٥٢. إن الأعمال تتجمّس يوم القيمة، وقد عبرت الآيات عن رؤية العمل في عدة موارد، ومنها هذه الآية **﴿يَوْمَ يَنْرُرُ الْمَرءُ مَا فَلَمْ تَدَأْ﴾** والحال، أنه ينبغي للعبد أن ينظر إلى عمله في الدنيا بطريق أولى، وذلك لقرب عهده بالعمل من جهة، وإمكان التدارك من جهة أخرى، ولكن المشكلة في انعدام البصيرة الباطنية التي تكتشف بعد فوات الأولان.
٥٣. إن تمني من كان مرشحاً للخلافة الإلهية أن يكون تراباً، كاشف عن شدة الندامة التي يعيشها الكافر يوم القامة **﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتِنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾**، وهنا يمكن القول بأن التراب خير منه؛ لأنه يستلم الذرارة في باطنها ليحوّلها إلى شجرة باسقة، وهو لاء قد أودع المولى في بواطفهم بذور الخبر، إلا أنهم لم يستنتوها في أعماق نفوسهم، بل جعلوها مغطاة ببواطفهم الممسوحة، فخابوا بهذا الإخفاء الذي أشار إليه قوله تعالى: **﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا﴾** [سورة الشمس، ١٠]، وهذا من وجوه التنااسب بين لفظة الكفر المأخذة من التغطية [معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ١٩١]

- ومن العلوم أن كل صور اللغو والتکذیب مرتفعة في الجنة، لمجيء اللغو نكرة في سياق النفي المفید للعلوم.
٣٩. إن اختيار عدم التکذیب كتعیم من نعم الجنة **﴿وَلَا كَذَابًا﴾** قد يكون من باب التعویض للمؤمنین الذين ابتلوا في دار الدنيا بتکذیب الكافرین، ومن المعلوم أن هذا الأذى إنما أصحابه في سبيل الله تعالى، فكان الآية تشیر إلى أن هذا الأذى البليغ مرتفع عنهم في جنة الخلد، بعدما تعرّضوا له في دار الدنيا، فكان هذا التعویض نوعاً من الثواب المطابق للعمل، حيث تفضیه حکمة المیث.
٤٠. إن الجزاء يوم القيمة جامع بين كونه بحساب أولًا، وكونه بعطاء ثانية، ولهذا جمعتهما الآية بقوله: **«عَطَاءً حَسَابًا»**، فيليس الأمر خارج دائرة الحساب الدقيق الذي هو سمة الوجود، وليس خارج دائرة العطاء التفضلی الذي هو سمة الجود، والإلأ فain سنوات الطاعة المحدودة وأين الجزاء الحال؟!
٤١. إن حسابة الجزاء المستندة إلى الرب القدير، تستلزم من العبد الدأب في طاعته، للالتزام بين زيادة الطاعة وزيادة الأجر، إلى ما لا حد له **﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدِينَا مُزِيدٌ﴾** [سورة ق، ٣٥].
٤٢. فلا ينبغي التوانی والرکون إلى مستوى من الطاعة اتكالاً على كرم المولى؛ لأن كرمه أيضاً إنما هو بحساب، ومتناسب طرداً مع عمل العبد.
٤٣. إننا لو تأملنا في جزاء المؤمنین والكافرین لرأينا تقابلًا بين طرف في تقیض، وهو يعكس مآل كل طائفة في ذلك اليوم:
- فما يشربه المؤمنون كان **﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾** [سورة الإنسان، ٢١]، وللكافرین كان **﴿حَمِيًّا وَغَسَّاقًا﴾**.
  - وعاقبة المؤمنین كانت **﴿مَفَازًا﴾**، بينما مآل الكافرین كان **﴿مُرْضَادًا﴾**.
  - وجراة المؤمنین كان **﴿عَطَاءً﴾** دالاً على الفضل والترکم، وجراة الكافرین كان **﴿وَفَاقًا﴾** مطابقاً لجريتهم في حیاتهم الدنيا.
  - إن الله تعالى نسب النبي (ص) إلى نفسه في مقام الجزاء قائلاً: **﴿جَزَاءُ مَنْ رَبَكَ﴾**، ثم عطف على ذلك السماوات والأرض قائلاً: **﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**، وكان الوجود كله في كفة، وحبیبه المصطفی (ص) في كفة أخرى، وهذا الازمة كون الكون مخلوقاً لأجله (ص) والملحقين به من آل الكرام (ع).
  - إن الاصطفاف - عادة - سمة المنضطبين في الأمور، فالملائكة الذين لا يسبقوه بالقول منتظمون في أمورهم، حيث يقومون يوم القيمة على نحو الاصطفاف، ولا يتکلّمون إلا عن إذن **﴿سَقَلَا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِهِ الرَّحْمَنِ﴾**، والأصل في جميع الخالق يوم الحشر هو السکوت، بينما الكلام يحتاج إلى من يأذن به.
  - ٤٤. إن محضر الربوبية هو محضر الأدب والالتفات، فمن لا يقول الصواب لا يؤذن له بالكلام؛ لأنه ساقط من عين مولاه! وهذا المعنى وإن كان طرف تتحققه هو الآخرة - كما في الآية - ولكن المؤمن ملتقط لهذه القاعدة في الحياة الدنيا، فإذا تکلم بغير الصواب سقط من عين مولاه، وهو أصعب ما يكون على العبد المراقب لربه.
  - ٤٥. إن هذه الآية دالة على أن الشفاعة يوم القيمة إنما تتحقق بإذن الله تعالى، فهو نوع من الخطاب الصواب الذي يؤذن في صدوره من الشفيع، فالأمر يعود إلى الحکمة الإلهية القاضية بأن لا يتحقق في جانب القدس إلا ما كان حقاً وصواباً، فقد روی أنه حينما سئل الإمام الصادق (ع) عن هذه الآية، قال: **«نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَأْذُونُ لَهُمْ الْقِيَامَةُ وَالْقَاتِلُونَ صَوَابًا﴾** [الكافی، ج ١، ص ٤٣٥]



## حب على ((ع)) حسنة لا تضر منها سبأة

كان هذا العالم يفسد العالم بعلمه، ويحب ذلك الجميل والمغنى، حتى لو كان يستغل جماله، أو صوته لإفساد أخلاق الناس، واكتساب الأموال، والوصول إلى موقع ليست له.. وسيصدق له على ذلك كله..

أما لو أحاب علياً الحقيقي، ورضي بكل خصائصه ومميزاته، وفرح بها، وتعامل معه على أساس أن يرضي ما يرضاه علي ((ع)), وأن يسخط ما يسخطه علي ((ع)), وأن يكون معه كما يكون المحب مع حبيبه، مطيناً له، راضياً به، سعيداً بكل ما يسعده، ساخطاً لكل ما يسخطه. فيجده علي ((ع)), حيث يحب، ويفقده حيث يكره..

- لو كان كذلك - فإن هذا الإنسان لو صدر منه ذنب، فلا بد أن يتوب منه، وأن يتراجع عنه. لأن حب علي ((ع)) سوف يدعوه إلى ذلك.. وسيستهوي الأمر بهذا الإنسان إلى أن يجده الله في موقع الطاعة، والهدى، والتوبة والإنابة.. لأن حبه لعلي ((ع)) سيفرض عليه ذلك.

فكيف نتصور بعد هذا أن تضر محب علي ((ع)), سينته، وهو الذي سيجهد في الابتعاد عنها، وفي التوبة منها، لو صدرت منه على حين غفلة، أو حين غلة الهوى وطغيان الشهوة؟!..

والحمد لله، والصلة والسلام على محمد وآله..

(\*) مستفادة من: كتاب (مختصر مفيد) للسيد جعفر مرتضى العاملی: ج ٢، ص ٨٥-٩٠.

لا بكلمة مع، فيقال: لا تضر بها سينته، لأن الحبط إنما يتوجه إلى الحسنة نفسها، فيما أن يضر بها، أو لا يضر بها..

ولذا فقد يقال: إن الأنساب في الجواب أن يقال: إن الناس لا يحبون علياً ((ع)) بما له من ميزات، وصفات، وحالات، ومواقيف. وإنما يحب بعضهم خصوصية الشجاعة والقروسيّة، فираها متجلدة في علي ((ع)) فidue أ أنه يحبه، وحين تتجسد الشجاعة في عنترة فإنه يحب عنترة.. رغم أن عنترة، لا يحبه الله، لأنه لم يكن في خط الهدایة. بل كان يتعامل مع الناس بالمنطق العاجالي.. ويقتلهم ليسأل أبوهم، وليسى نساءهم، وليكس رب رضا رئيس العشيرة، وما إلى ذلك..

ولتكن لا يحب علياً ((ع)), الذي يعاقبه بالجلد أمام الناس على ذنب ارتكبه، ولا يحب علياً ((ع)), حين يقتل له ولده الزاني المحسن. أو حين يجلد، أو يقتل له ابنته الزانية بإحصان..

ولا يحب علياً ((ع)), الذي يقطع يده إذا سرق.. ويواجهه بالحق وبالقصاص حين يفتري ويعتدى، وبالفضيحة حين يستحق الفضيحة.. إنه يغضبه، ولا يحب أن يراه، ولا يريد أن يلتقي به، ولا يطيق أن يذكر أمامه..

وكذلك الحال بالنسبة لمن يحب خصوصية العلم، أو خصوصية السخاء والكرم.

وأيضاً بالنسبة لمن يجتنبه جمال الصورة، أو جمال الصوت.. فإنه لا يحب ذات ذلك الشخص، وإنما هو يحب الجمال، والعلم، والساخاء، والكرم المتجلدة فيه. ولذلك تجده يحب عدوه أيضاً إذا تجسدت فيه هذه الخصوصيات، إنه يحب ذلك العالم حتى لو

الارتداد يوجب حبط الأعمال، والكفر وقتل البنين بغير حق، وقتل الذين يأمرؤون بالقسط من الناس يوجب الحبط أيضاً.

وفي الروايات ما يدل على أن ثمة ما يوجب الحبط أيضاً، فقد ورد في ثواب التسبيحات الأربع، أن لكل كلمة شجرة في الجنة، وأن رجلاً من قريش، قال رسول الله (ص): يا رسول الله، إن شجرتنا في الجنة لكثير.. قال: نعم. ولكن إياكم أن ترسلوا علينا نيراً فتحرقوها.. وذلك أن الله عز وجل يقول: **﴿إِنَّمَاٰ الَّذِينَ آمَنُوا أَطْبَاعُهُمْ وَأَطْبَاعُ الرَّسُولِ لَا تَبْطِلُو اَعْمَالَكُمْ﴾** [محمد: ٣٣].

وبعد ما تقدم نقول:

قد يقال في الجواب: إن المراد من الكلمة الشرفية المشار إليها هو أن حب علي ((ع)), لا يمكن أن تحبطه سينته أخرى، لأنه متصل بأساس الإيمان، وبحقيقة أمره، لأنه ينتهي إلى حب الرسول، وحب الله سبحانه وتعالى، فهو من شروط التوحيد، وفقاً لما ورد عن الإمام الرضا ((ع)) في حديث سلسلة الذهب: كملة لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى ولذلك صرخ الله سبحانه بكفر من ينكر ولاية علي ((ع)) ويحاربها، فقد قال: **﴿إِنَّمَاٰ الرَّسُولُ يَلْعَلُ مَنِ إِلَيْكُمْ رِبِّكُمْ وَإِنَّمَاٰ لَمْ تَفْعُلُ فَمَا لَكُمْ بِهِ يَعْصِمُكُمْ مِّنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهُدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾** [المائدة: ٦٧].

ولكن قد يقال: إن هذا الجواب ربما يكون غير قادر على الوفاء بالمطلوب، وذلك لمعنى الكلمة: "معها" في قوله ((ص)): لا تضر معها..

إذ قد يقال: إن هذه الإجابة إنما يناسبها الإتيان بالباء،

إن من جملة ما يجازي الله به الإنسان على بعض سينته هو إحياط حسناته.. وإبطالها، وعدم قدرته على الاستفادة منها، فقد قال تعالى: **﴿وَقَدْمَنَا إِلَى مَا عَمِلْنَا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُّثُورًا﴾** [الفرقان، ٢٣].

والدليل على أن الحبط للأعمال إنما هو على سبيل المجازاة لأعمال بعينها هو، قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَلَقَاءَ الْآخِرَةِ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ هُلْ يَجِدُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** [سورة الأعراف، ١٤٧] وآية سورة الحجرات، وهي قوله تعالى: **﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجْرَهُ بِعَضُكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالَكُمْ وَأَتْمَمَ لَا تَشْعُرُونَ﴾** [الحجرات، ٢] فإن هذه الآية تدل على أن ثمة أعمالاً غير الكفر توجب حبط الأعمال أيضاً.

وقد أشار القرآن الكريم كذلك، إلى أن المشاقة مع الرسول من موجبات حبط الحسنات، فقد قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضْرُرُوا اللَّهُ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَكُمْ﴾** [آل عمران: ٣٢-٣٣].

فظاهر أن المشاقة للرسول محطة ومبلطة للعمل. وعدم إطاعة الرسول محطة ومبلطة للعمل. ورفع الصوت فوق صوت النبي ((ص)), والجهر له بالقول كحه بغضه لبعض، أيضاً كذلك.

ودللت الآيات أيضاً على أن



## خلق الإنسان على ضوء القرآن الكريم دراسة إعجازية

بقلم: الشيخ جواد أمين

إن المواضيع التي ناقشها الكتاب العظيم لا يمكن حدها بحد أو تأطيرها بإطار معين، لما لها من توسيعات في المجالات المعرفية والتحقيقية، حيث في هذه المقالة أفرد الحديث عن موضوع خلق الإنسان من التراب، فلقد بدأت بجمع المعلومات والمطالعة حول هذا الموضوع والذي يعتبر من مواضيع الإعجاز العلمي، والتي زادتني إيماناً وتعيناً ومعرفة بالقرآن وأسراره وذلك عندما طالعت آيات خلق الإنسان الأول؛ أي: سيدنا آدم (ع)، ورأيت ما كتب حول ذلك وقارنتها بما كتب حول المرافق الجنينية العجيبة في القرآن، والتي هي بحق موضع افتخار للمسلمين؛ لذا فإنني أستعين بالله في البداية وأطلب منه العون في التوفيق لتسلیط الضوء على هذا الموضوع.

### الإعجاز لغة :

١- العين والجسم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء، فال الأول عجز عن الشيء يعجز عجزاً، فهو عاجز، أي ضعيف، وقولهم إن العجز تقضي الحزم فمن هذا؟ لأنه يضعف رأيه .

- ٢- عجز: أعجزني فلان إذا عجزت عن طليه وإدراكه .
- ٣- وأعجزت فلاناً وعجزته وعجزته جعلته عاجزاً، قال: «أَعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهُ» .

### الإعجاز اصطلاحاً :

- ١- هو: المعجزة أمر يجريه الله تعالى على يديه، أو علم يديه في قوله، لا يقدر أحد من الخلق على الإitan بمثله في زمانه، يكون دليلاً على نبوته لخروجه عن طاقة الخلق .
- ٢- «كل مزية في القرآن خارجة عن طاقة المخلوقين، أو علمهم وقت نزول القرآن» .
- ٣- «إخبار القرآن الكريم والسنّة النبوية بحقيقة العلم التجريبي التي ثبت عدم إمكان إدراكتها إلا بالوسائل البشرية التي لم تكن في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام». يؤخذ على هذا التعريف أنه استبعد الحقائق غير الكونية، كالإعجاز في علوم التاريخ والاقتصاد والتشريع.
- ٤- «تأكيد الكشف عن الحقيقة الثابتة والمستقرة، للحقائق الواردة في القرآن الكريم والسنّة النبوية» (١).

ويؤخذ على هذا التعريف قوله «للحقائق الواردة في القرآن والسنّة»، فهذا إطلاق لا يقبل، وذلك لأن كثيراً من حقائق القرآن الكريم والسنّة النبوية، لا تدخل تحت علوم البشر.

- ٥- هو ما يأتي به المدعى لمنصب من المناصب الإلهية: من الأمور الخارقة للعادة النوعية، والتوصيات الطبيعية، والخارجة عن حدود القدرة البشرية، والقواعد والقوانين العلمية، وإن كانت دقيقة نظرية، والرياضيات العلمية وإن كانت نتيجة مؤثرة، بشرط أن يكون سالماً عن المعاشرة عقب التجدي

### الإعجاز العلمي في الاصطلاح

نورد تعريفين ونذكر التعريف المختار

- ١- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية هو الإخبار بحقيقة دائمة في شتى العلوم دون الاستعانة بالوسائل البشرية: كالتعليم والمعرفة المكتسبة بوسائلها المختلفة، مما يؤكّد أن القائل بالحقائق في شتى أمور الحياة موحى إليه من الله سبحانه وتعالى بما تحدث به؛ ليكون ذلك شاهداً على ألوهية رسالته، وصدق دعوته، وقد تحقق ذلك الإعجاز العلمي لخاتم الرسل والأئمّة سيدنا محمد (ص).

- ٢- الإعجاز العلمي: هو إخبار القرآن الكريم أو السنّة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكتها بالوسائل البشرية في زمن الرسول (ص)، وهذا مما يظهر صدق الرسول محمد فيما أخبر به عن ربِّه سبحانه.

### التعريف المختار:

- الإعجاز العلمي: المطالب القرآنية العلمية التي لم يطلع عليها أحد قبل نزول الآية ثم يكتشف فيما بعد ذلك وثبت علمياً، ولم يمكن إدراكتها بالوسائل العادلة في زمن النزول. خلق الإنسان: «بِأَيْمَانِ النَّاسِ إِذَا نَكَشْتُ فِي رِبْعٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرَ مُخْلَقَةٍ»

- مع الآيات القرآنية وخلق الإنسان للقرآن الكريم عبارات متعددة حول بداية ظهور الإنسان، يقول في أول آية بهذا الخصوص: «وَمِنْ أَيَّامَهِ أَنْ خَلَقْتُمْ مِنْ تُرَابٍ» .

ويقول في الآية الرابعة: «وَيَدَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ».

ويقول في الآية الثالثة: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ».

ويقول في الآية ١١ من سورة الصافات: «أَنَا خَلَقْتُهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ».

ويقول في الآية ٢٦ من سورة الحجر: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَاءٍ مَسْنُونٍ».

وجاء في الآية ١٤ من سورة الرحمن: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَارٍ».

(الصلصال) في الأصل يعني لوي الصوت في الجسم اليابس، ولهذا سمى

الطين إلابس الذي يصدر صوتاً عند إرتطام جسم آخر به بالصلصال،

وحين يفخر على النار يقال له «الفخار».

(الفخار) مأخذ من مادة «فخر» أي الفخور كثيراً، ولأن الأشخاص الفخورين

أناس كثروا الضجيج والكلام وفاغرون، فقد أطلق هذا الاسم على الكوز

وكل فخار فارغ الجوف، بل أطلق على كل أنواع الفخار.

يستفاد من مجموع الآيات أعلاه أن الإنسان كان تراباً في البداية، وقد

امترأ هذا التراب بالماء واستحال إلى الطين، وقد أخذ هذا الطين بعد مضي

فترة شكل الوحل ثم استخلصت من عصاراته المادة الأصلية لآدم ثم جففت،

وباحتيازها المراحل المهمة تكون آدم.

لكن في آيات أخرى من القرآن كالآلية الثانية من سورة الإنسان، يعتبر خلقة الإنسان

من نطفة مختلطة «من نطفة أمشاج».

وفي الآية الثالثة من سورة الإنسان تعتبرها أولاً من «عصارة الطين»، ثم من «نطفة في

الرحم» «مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَا نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكْنَنٍ».

و واضح أن المراد من هذه الآيات هو خلقة الإنسان في المراحل والأجيال اللاحقة، وبهذا

فإن جدنا الأول مخلوق من التراب، وأولاده وعقبه من نطفة أمشاج.

وئمه احتمال في تفسير الآية أعلاه هو: بما أن المواد المكونة للنطفة مأخوذة جمعها من

التراب (لأن غذاءنا إما من المواد العضوية أو النباتية ونعلم أن جميع هذه المواد نحصل

عليها من التراب)، لهذا فلم يكن الإنسان الأول من التراب فحسب، بل إن جميع الناس في

المراحل اللاحقة ينشأون من التراب أيضاً.

الآيات التي تشير إلى خلق الإنسان من تراب:

وهنا نريد أن نشير إلى مجموع الآيات التي تدخل في نطاق بحثنا، وتشير إلى الموضوع

الذي نريد أن نثبت به الأعجاز العلمي للقرآن الكريم، وهي كما يلي :

قال تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عَنْ دُنْدَلَةٍ كَمَثَلَ آدَمَ خَلْقَهُ مِنْ تَرَابٍ لَّهُ كَنْ فِي كُوْنَ».

قال تعالى: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ بِحَوْرَهُ أَكْفَرَتْ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ كَنْ نُطْفَةً سَوَّاكَ رَجَلًا لَكَنَّا هُوَ اللَّهُ رَبُّكَ وَلَا أَشْرَكَ بِرِّي أَحَدًا».

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ فِي رِبَّ الْعَوْنَىٰ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ

مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مَضْعَةٍ مُخْلَقَةً وَغَيْرِ مُخْلَقَةً».

قال تعالى: «وَمِنْ أَيَّاهُ أَنَّ خَلَقْتُكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَتَمْتُكُمْ بِشَرَتَشِرَوْنَ».

قال تعالى: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْوَاحًا».

قال تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُكُمْ طَفَلًا».

هل تناقض القرآن في مادة خلق الإنسان؟

يعطي القرآن معلومات مختلفة عن خلق الإنسان.. «مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ»، «مِنْ الْمَاءِ»، «مِنْ

نُطْفَةٍ»، «مِنْ طِينٍ»، «مِنْ عَلْقَةً»، «مِنْ حِمَاءٍ مَسْنُونٍ»، «وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا».

فكيف يكون كل ذلك صحيحاً في نفس الوقت؟  
الرد على هذا التساؤل:

ليس هناك أدلة تناقض بل ولا حتى شبهة تناقض بين ما جاء في القرآن الكريم من معلومات عن خلق الإنسان، وحتى يتضح ذلك، يلزم أن يكون هناك منهجه علمي في رؤية هذه المعلومات التي جاءت في العديد من آيات القرآن الكريم، وهذا المنهج العلمي يستلزم جمع هذه الآيات والنظر إليها في تكاملها مع التنبؤ بين مرحلة خلق الله للإنسان الأول آدم - عليه السلام - ومرحلة الخلق لسلالة آدم، التي توالت وتكررت بعد خلق حواء، واقترانها بآدم، وحدوث التناول عن طريق هذا الاقتران والزواج.

لقد خلق الله - سبحانه وتعالى - الإنسان الأول - آدم - فأوجده بعد أن لم يكن موجوداً... أي أنه قد أصبح شيئاً بعد أن لم يكن شيئاً موجوداً... وإنما كان وجوده فقط في العلم الإلهي... وهذا هو معنى الآية الكريمة «أَوْلَى يَدِكَ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا».

المراحل الخلقدية لسيدنا آدم (ع):

أما مراحل خلق الله - سبحانه وتعالى - آدم.. فلقد بدأت بـ [التراب] [الذى أضيف إليه [الماء]] فصار [طيناً] ثم تحول هذا الطين إلى [حاماً] أي أسود متن، لأن تغير المتن هو

[المسنون].. فلما يبس هذا الطين من غير أن تمسه النار، وسمي [صلصالاً] لأن الصلصال هو الطين اليابس من غير أن تمسه نار، وسمي [صلصالاً] لأنه يصل، أي يصوت، من يبسه أي له صوت ورنين.

وبعد مراحل الخلق هذه - التراب.. فالطين.. فالصلصال - نفح الله سبحانه وتعالى في مادة "الخلق" هذه من روحه، فగָדַעֲהֵי הַמְּלָאָכִים "إنساناً" هو آدم عليه السلام.

وعن هذه المراحل تعبير الآيات القرآنية، فتصور تكميل المراحل - وليس التعارض المتهوم والموهوم - فتقول هذه الآية الكريمة: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عَنْ دُنْدَلَةٍ كَمَثَلَ آدَمَ خَلْقَهُ مِنْ تَرَابٍ».

فيالتراوب كانت البداية «الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين»، وذلك عندما أضيف الماء إلى التراب «فَاسْتَقْتُمُوهُمْ أَنْسَدَ خَلَقَهُمْ مِنْ خَلْقَاهُمْ مِنْ طِينٍ».

لأنه، وذلك عندما زالت قوة الماء عن الطين، فأصبح «لَازِبًاً» أي جاماً.

وفي مرحلة تغير الطين، وأسوداد لونه، وتنتن رائحته، سمي «حاماً مسنوناً»، لأن الحما هو الطين الأسود المتن.. والمسنون هو المتنغير بينما الذي (لم يتغير) هو الذي لم يتغير، وعن هذه المرحلة عبرت الآيات: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَاءٍ مَسْنُونٍ \* وَالْجَانِ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارٍ السُّمُونُ \* وَإِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَنِّي خَالِقٌ شَرِّاً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَاءٍ مَسْنُونٍ \* فَلَمَّا سَمِعْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَوَّلَهُ سَاجِدِينَ \* فَسِبَّاجُ الدَّلَالِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْرَيْسِيلُ أَيُّهُ أَنْ يَكُونُ مَعَهُ سَاجِدِينَ \* قَالَ يَا إِبْرَيْسِيلُ مَا لَكَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ سَاجِدِينَ \* فَقَالَ مَلَكُ الْعَنْتَى إِلَيْهِ رَبِّيَ الْمَلَكُ لَنْ أَسْجُدَ لِشَرِّ خَلْقِهِ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَاءٍ مَسْنُونٍ \* قَالَ فَأَنْتَ مِنْ حِمَاءٍ مَسْنُونٍ \* قَالَ فَأَخْرُجْنِي فَأَخْرُجْنِي إِلَيْكُمْ رَجِيمٌ \* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ».

ذلك هي مراحل خلق الإنسان الأول، توالت فيها وتابعت وتكملت معاني المصطلحات: التراب..

والماء.. والطين.. والصلصال.. دونها أية شبهة للتعارض أو التناقض.

وكذلك الحال والمنهج مع المصطلحات التي وردت بالأيات القرآنية التي تحدث عن خلق سلالة آدم (عليه السلام).

فكما تدرج خلق الإنسان الأول آدم من التراب إلى الطين إلى الحما المسنون إلى الصلصال حتى نفح الله فيه من روحه، كذلك تدرج خلق السلالة والذرية يداءً من [النطفة] - التي هي

الماء الصافي - ويعبر بها عن ماء الرجل [المني].. إلى [العلقة] التي هي الدم الجامد،

# الحب الإلهي في الكتاب والسنة \*

## الحب، أهم الأسس في التعليم والتربية الإسلامية

يُعد الحب من أهم الأسس؛ بل من أرقها في الثقافة والتعليم والتربية الإسلامية، فالقرآن الحكيم في بيانه لمدى خصوص وذلل المشركين للأصنام، يمدح المؤمنين بشدة حبهم لله، فيقول: **(الذين آمنوا أشد حباً لله)**. فحينما تكون الأسس التربوية مبنية على الحب، والذي سيكون عنصراً أساساً في تفتق برام بعض النفوس، سيكون أيضاً أساساً لأناس آخرين للبلوغ هذا الأمر.

ومن الديهي أن هذا الطريق شائك والوصول إلى مقام «حب الله» والفوز بالقرب الإلهي مليء بالمخاطر، ولا بد من اجتياز مصاعب كثيرة. يقول الحكيم ملا صدرا الشيرازي في هذا الشأن: «إن هذا العشق لا يخلق في الإنسان إلا بعد أن

الذي يكون منه الولد، لأنه يعلق ويتعلق بجدار الرحم إلى [المضعة] وهي قطعة اللحم التي لم تنضج، والمماطلة لما يمضغ بالفم.. إلى [العظام].. إلى [اللحم] الذي يكسو العظام.. إلى [الخلق الآخر] الذي أصبح بقدرة الله في أحسن تقويم.. هكذا عبر القرآن الكريم عن مراحل الخلق.. خلق الإنسان الأول.. وخلق سلالات وذريات هذا الإنسان..

وهكذا قامت مراحل الخلق، ومصطلحات هذه المراحل، شواهد على الإعجاز العلمي للقرآن الكريم. عندما جاء العلم الحديث ليصدق على هذه المراحل ومصطلحاتها، حتى لقد انبهر بذلك علماء عظام فاهدوا إلى الإسلام. هذه نبذة مختصرة لخلق الإنسان من خلال آيات الله البينات وفي العدد القائم بحول الله وقوته نستعرض خلق الإنسان من خلال آراء المفسرين.

١. المقاييس ، ابن فارس ، مادة (عجز).
٢. العين ، مادة (عجز).
٣. المفردات ، مادة (عجز).
٤. تجربتي مع الإعجاز العلمي في السنة النبوية إعداد الدكتور صالح أحمد رضا (مقالة) ، ص ٣
٥. المصدر ص ١٦
٦. تقويم الأعمال التي تناولت الإعجاز العلمي والتطبيقي السنة النبوية
٧. الدكتور /أحمد أبو الوفاء عبد الآخر ص ٢
٨. المصدر ص ١
٩. مدخل التفسير، الشيخ محمد فاضل اللنكرياني، ج ١ ص ٨
١٠. المصدر ص ٢
١١. الهيئة العالمية للاعجاز والسنة
١٢. پژوهشی در اعجاز علمی قرآن، د. رضائی، ج ١ وص ٨٥
١٣. الحج، ٥.
١٤. ورد في تفسير الميزان، المجلد ١٦، ص ١٧٣ إشارة مقتضبة لهذا المعنى.
١٥. نفحات القرآن، ج ٢، ص ٦٢
١٦. (سورة آل عمران: ٥٩)
١٧. (سورة الكهف، ٣٨-٣٧)
١٨. (سورة الحج، ٥)
١٩. (الروم)
٢٠. (فاطر، ١١)
٢١. (غافر: ٦٧)
٢٢. (المرسلات: ٢٠)
٢٣. (الأنياء: ٣٠)
٢٤. (يس: ٧٧)
٢٥. (السجدة: ٧)
٢٦. (العلق: ٢)
٢٧. (الحجر: ٢٦)
٢٨. (مريم: ٦٧)
٢٩. (مريم: ٦٧)
٣٠. (الحجر: ٣٥-٢٦)
٣١. موقع الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة مقالة زغلول النجار.

الطرق التي تؤدي إلى ترکية النفس وطهارة الروح؛ لأن الإنسان متى ما أسلم وجهه، أي: قلبه الذي هو ناصية وجوده لله تعالى، وأمن بما جاء من عند الله من أحكام وشرائع وحجج، فقد استمسك بالعروفة الونقى التي لانفصام لها **ومن سلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروفة الونقى**. بخلاف هؤلاء، فإن الذين اتخذوا من دون الله أنداداً، هم في الواقع اتخذوا لأنفسهم أوهن مأوى، لذلك نراهم دائمًا في حالة فلق واضطراب، حيث يفرعون عند إحساسهم بالخوف إلى هنا وهناك، ويلوذون بهذا وذاك، وبشبہ القرآن الكريم هؤلاء بالعنکبوت التي اتخذت بيته من أوهن الأشياء **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنکبوت اتخذت بيته وإن أوهن أليوت ليت العنکبوت**. فإذاً، إن الحصن الحصين الذي لا يخترقه شيء، هو حصن الله الذي لا بد لنا جميعاً أن نلوذ به ونفر إليه **ففرروا إلى الله**. يبين أمير المؤمنين (ع) الفارق بين مخافة الله والخوف من غيره فيقول: «إذا خفت الخالق فررت إليه، إذا خفت المخلوق فررت منه».

#### **التؤدة في دائرة التشريع الفردي**

المحبة لله سبحانه وتعالى - من الجانب التكويني - لا تكون عن إكراه؛ أي: لو فرضنا أننا دعومنا أحداً فاستجاب مكرهاً، وبين هذه الاستجابة الظاهرية وبين الاعتقاد والمحبة القلبية الحقيقة بون شاسع، لذلك نرى الآيات القرآنية تؤكد على أن الاعتقاد بالحقائق الدينية لا إكراه فيها من الناحية التكوينية؛ لأنها لا تعطي نتيجة **لا إكراه في الدين**. أما في دائرة التشريع الفردي؛ أي: تلك الأحكام التي فرضها الله سبحانه وتعالى على كل فرد من أفراد المجتمع، فغالباً ما يكشف عن سلامته قلبهما (ع).

#### **في ظلال المحبوب**

في ثقافة الأديان الإلهية علاقة الإنسان مع رب علاقه أزلية، عميقها، عمق المحيط، وبلطافة نسمة الربيع، وحلادة الجنان ثم رتها.

لا يتسع إلا بعد أن يقوى الإنسان علاقته بالله سبحانه وتعالى ومحبته له، فنرى الإمام أمير المؤمنين علياً (ع) يقول في الخطبة الشاشقة: «عظم الحال في أنفسهم فصغر ما دونه في أنبيائهم»، وفي مكان آخر يقول: «وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكثير موعدها من قلبه، وآثارها على الله فانقطع إليها وصار عبداً لها».

#### **خطر التعلق بالدنيا**

إن من أهم الأخطار التي تواجه عشاق الدنيا، هو كون هذا العشق يعطى الأداة المعرفية عند الإنسان والتي هي عبارة عن الحواس الظاهرة (العين والأذن)، والقوى الباطنية (العقل والقلب)، لأن الحب يعمي ويصم، كما يقولون. يرى القرآن الكريم أن من أهم الأمور التي تؤدي إلى طهارة الروح وكرامة النفس هو إفراغ القلب من محبة غير الله، حيث يقول في إبراهيم الخليل (ع): **إذا جاء ربه يقبل سليم**، وعن الإمام الصادق (ع) أنه قال: **القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه**، وهؤلاء (أصحاب القلوب السليمية) هم الآمنون من فرع يوم القيمة **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من آتى الله بقلب سليم**. ومن هنا يتضح السر في خطاب القرآن الكريم لنبي الله عيسى ويعطي (ع): **وسلام عليه يوم ولد يوم يموت ويوم يبعث حيا**، **والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا**؛ لأن اختصاصهما بالسلام في حياتهما وبعد مماتهما يكشف عن سلامتهما (ع).

يقول الفارابي في سبب تسمية النبي الله إبراهيم (ع) بـ «خليل الله»: **سمى خليلاً بأربعة أشياء**; بذل نفسه للنيران وقلبه للرحم وولده للقربان وماله للإخوان». يحاول القرآن الكريم أن يبيّن حالة الاستخفاف وإهمال الدنيا بين الناس حتى لا يفرحوا بما آتاهم ولا يحزنوا لما فاتهم: **لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكتم والله لا يحب كُلّ مختالٍ فخورٍ**.

#### **الارتباط بالله، حصن حسين**

كما أشرنا سابقاً، يرى القرآن الكريم أن التمسك بعروفة الله الونقى وقطع الارتباط عمما سواه، من أهم

التفسير الكبير: إن المتكلمين انفقوا على أن من عبد ودعا لأجل الخوف من العقاب والطمأن في الثواب لم تصح عبادته...».

الأطباب في مناقشة آراء الفقهاء في هذا الموضوع خارج حدود هذه المقالة، إلا أننا نكتفي بذكر كلام للفقيه المتبحر المرحوم ملا أحمد التراقي (رحمه الله) يذكر فيه عدم تكليف عامة الناس بهذه الأمر فيقول: «فإن تخليص القصد من الشواب والعقاب وقصر النظر إلى جناب الحق، ليس شريعة لكل وارد، فتكليف عامة الناس به، كأنه تكليف بما لا يطاق».

إذًا، يمكننا أن نقول بأنه متى ما اعتنق المرء بأنه عبد الله سبحانه وتعالى ولمز بطاعة ما أمر الله به وأدى الفرائض التي أوجها الله عليه، فإن عبادته صحيحة، وبنال الثواب والقرب الإلهي بهذا المقدار، حتى إذا كانت الدوافع والنوایا، الطمع في الثواب أو الخوف من العقاب.

#### **حل الخلافات في المجتمع الإنساني من خلال المحبة الإلهية**

الإنسان بطبيعة الحال، محب لذاته، وهذا الحب للذات هو أساس في حياته الفردية والاجتماعية، وحب الذات يستوجب أمرين: 1. جلب المنفعة للنفس. 2. دفع الضرر عنها. أي: إن أساس جلب المنفعة ودفع الضرر عن النفس هو حب الذات، وهذه حقيقة قد أشار إليها القرآن الكريم في سورة العنكبوت حيث قال: **إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسَهُ الخير منوعاً**. وفيهم من هذه الآيات أن طبيعة خلق الإنسان هي كونه هلوعاً وجزوياً عند الشدائدين وبخيلاً ومنوعاً عند الرخاء وهذه هي حالة طبيعية بالنسبة للإنسان، ومن ناحية أخرى، فإن الكثير من النعم الدينية عادةً ما تكون حكراً وخاصةً بناس دون غيرهم، ونتيجة لهذا ستكون صراعات وتحديات دائمة في حياة البشر بسبب تراحم المصالح فيما بينهم، فنرى القرآن الكريم يشير إلى هذا الأمر بقوله: **ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربِّك ولذلك خلقهم**.

هنا يطرح سؤال مهم وهو: ما هي السبيل والحلول التي وضعها مدبر هذا الكون وصانعه أمام الإنسان لكي يقوم بتصحيح هذه الظاهرة؟ أفضل جواب وحل لهذه الظاهرة هو أن يسعى الإنسان على استئصال وزرع حب الدنيا من قلبه، وهذا يمر عليه نشأت ويتتحول بأحوال كثيرة وينتقل من حد الحيوانية إلى حد الملكية». وقبل ملا صدر، كان قد أشار الحكم ابن سينا إلى هذا الأمر بقوله: «جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد أو يطلع عليه إلا واحد بعد واحد».

قد تكون أداة الترهيب والتغريب مختصة بالضعفاء والمتوسطين من الناس في مسيرتهم التكاملية، إلا أن الأداة المحركة في مسيرة النبلاء هو الحب، فضلاً عن كونه (الحب) في نهاية المطاف يكون محفزاً وأساساً في مسيرة الضعفاء وذوي المستوى المتوسط أيضاً. لذلك نرى أهل البيت (ع) قد قسموا عبادة العباد ثلاثة أقسام، فقد جاء عن صادق آل محمد (ع) في الحديث المعروف بـ «حديث الشتلة» بأنه قال: «[إن] العباد ثلاثة [العباد ثلاث في بعض النسخ]: قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عز وجل حباً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة».

ويعد أمير المؤمنين علي (ع) الحب بأنه من أفضل الطرق الموصولة إلى الله تعالى «... الحب أفضل من الخوف».

فالنبي الأعظم (ص) صاحب مقام «قبق قوسين أو أدنى» والذي أسرى به الله تعالى، قد أدهبه ورباه الجليل على مجنته، لذلك نرى الإمام الصادق (ص) يقول: «إن الله عز وجل أدب نبيه على مجنته، فقال: «إنك لعلى خلق عظيم». إن كلام الإمام عليه السلام هذا وكذلك الآية الشرفية يدلان على أن الله سبحانه وتعالى قد سقى نبيه شراب محبته، وبما أن المحبة تسوق المحب إلى التشبه بالمحبوب، لذلك نرى أن عبادة النبي الأعظم (ص) والأئمة المعصومين (ع) عبادة نابعة من العشق والمحبة.

جدير بالذكر أن بعض الفقهاء الكبار قد قال بفساد عبادة من عبد الله طمعاً في جنته أو خوفاً من ناره واعتبروا مثل مكنا عبادات، مانعاً من الأخلاق وعبادة باطلة حالها كحال الرياء. فمثلاً يقول الشهيد الأول (رحمه الله) في كتابه القواعد والفوائد: «أما نية الشواب والعقاب فقد قطع أكثر الأصحاب بفساد العبادة بقصدهما»؛ لأنه إذا أمكن الوصول إلى الجنة بدون عبادة الله، سوف لا يبعد حينئذ.

يقول الفخر الرازمي في كتابه

# المبادئ الأولية للاقتصاد الإسلامي (\*)

الآية الكريمة: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوْبَاً إِلَى الْحُكَّامِ لَتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَتَكْتُمُ تَعْلِمُونَ** [سورة البقرة، ١٨٨]

في الكافي عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل في كتابه: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوْبَاً إِلَى الْحُكَّامِ**، فقال: «يا أبي بصير إن الله عز وجل قد علم أن في الأمة حكاماً يجورون أما إنه لم يعن حكام أهل العدل ولكنه عن حكام أهل الجور، يا أبي محمد إنه لو كان لك على رجل حق فدعوه إلى حكام أهل العدل فأبكي عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له لكان من حاكم إلى الطاغوت وهو قوله عز وجل: **الَّمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْجِعُونَ أَهْمَاءَ أَهْمَاءَ بِمَا أَنْزَلْتِ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْتِ مِنْ قِبْلِكَ بِرِيدِنَوْنَ أَنْ يَحْكُمُوا إِلَيَّ الظَّاغُوتَ**» [سورة النساء، ٦٠] [الكافي للشيخ الكليني، ج ٧، ص ٤١].

تشير هذه الآية الكريمة (الآية ١٨٨ من سورة البقرة) إلى أحد الأصول المهمة والكلية لل الاقتصاد الإسلامي الحاكمة على مجال المسائل الاقتصادية، بل يمكن القول إن جميع أبواب الفقه الإسلامي في دائرة الاقتصاد تدخل تحت هذه القاعدة، ولذا نلاحظ أن الفقهاء العظام تمسكون بهذه الآية في مواضع كثيرة في الفقه الإسلامي وهو قوله تعالى: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**.

أما المراد من (الباطل) في هذه الآية الشريفة، فقد ذكر له عدة تفاصير، ذهب أحدها إلى أن معناه الأموال التي يستولي عليها الإنسان من طريق الغصب والعدوان، وذهب آخرون أن المراد هو الأموال التي يحصل عليها الشخص من القمار

الخصوصية الذاتية، سوف يستغني عن كل ما هو خارج ذاته، وفي هذه الحالة سيقوم بما يريد بدون الوسائل والأسباب، وحتى حينما يكسو تلك الأفعال كسوة الأسباب، فإنما يريد بذلك أن يراعي أدب العبودية أمام رب العالمين.

الإنسان هو الذي تتجلّى فيه أسماء الله وصفاته، وهو المرأة الكاملة والمظهر الناجي لجمال الله وجلاله.

- \* . مقتبس من كتاب: مقام محبت الهي از منظر حكمت و عرفان نظری و عملی "مقام الحب الالهي في الحكمة والعرفان النظري والعملي" (بالفارسية)، الدكتور محمد حسين خليلي: ص ٦٢-٤٥ .  
١. البقرة: ١٦٥.  
٢. الأسفار الأربع، ج ٧، الموقف الثامن، الفصل ٢٢، ص ١٨٨.  
٣. شرح الآثارات، ج ٣، ص ٣٩٤.  
٤. أصول الكافي، ج ٢، ص ٨٤.  
٥. بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٢٦.  
٦. التجم: ٩.  
٧. بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٣٣٤.  
٨. الفوائد والفوائد، ج ١، ص ٧٧.  
٩. التفسير الكبير، ج ١٤، ص ١٣٤.  
١٠. مستند الشيعة، ج ٥، ص ١١.  
١١. المعراج: ٢٠-١٩.  
١٢. هود: ١١٩-١١٨.  
١٣. نهج البلاغة: الخطبة ٩٣، ص ٤٠٢.  
١٤. نفس المصدر.  
١٥. الصافات: ٨٤.  
١٦. بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٣٩.  
١٧. مريم: ١٥.  
١٨. مريم: ٣٣.  
١٩. الملة، ص ١٠٠.  
٢٠. الحديد: ٢٣.  
٢١. لقمان: ٢٢.  
٢٢. العنكبوت: ٤١.  
٢٣. النازيات: ٥٠.  
٢٤. غرر الحكم ودرر الكلم، الحكمة ٤٠٢٧ و ٤٠٢٨.  
٢٥. البقرة: ٢٥٦.  
٢٦. آل عمران: ٨٥.  
٢٧. جامع السعادات، ج ٣، ص ١٣٠.  
٢٨. الكافي، ج ٢، ص ١٦٦.  
٢٩. مصباح الشرعة، ص ٥٣٦.  
٣٠. بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ٣٣ ح ٣٣.

إن مقام الربوبية هو ثمرة العبودية. يشير الإمام الصادق (ع) إلى هذا المعنى فيقول: «العودية جوهرة كنهاها العبودية». وفي حديث آخر يقول: «إن المؤمن يخشى له كل شيء حتى هواء الأرض وسياعها وطير السماء».

إن كل شيء في هذا الوجود له ميزة إذا ما نشأت في شكلها الصحيح، سوف تظهر فيه تلك الميزة، وبما أن الإنسان جامع لجميع الخصائص المنشطة في أجزاء هذا الوجود، إذا ما نشأ الشأة المثلثي فسوف يصل إلى جميع مقاماته، وسوف يستطيع وحده أن يقوم بما تقوم به الموجودات الأخرى، وبسبب هذه



# سؤال وجواب



## السؤال:

لماذا قال تعالى (تحتها) في قوله «تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ» فلماذا هذا الوصف مع أن المعروف هو أن الأنهر تجري على الأرض لا من تحتها؟

## الجواب:

يقول صاحب (الميزان): الجنة الشجر الكثير الملتئف كالبلسان سميت بذلك لأنها تجن الأرض وسترتها وتقيها من ضوء الشمس ونحوه، ولذلك صح أن يقال تجري من تحتها الأنهر - ولو كانت هي الأرض بما لها من الشجر مثلاً لم يصح ذلك لافادته خلاف المقصود، ولذلك قال تعالى في مثل الروبة وهي الأرض المعمورة: «رَبُّوْذَاتْ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» (المؤمنون: ٥٠) وكرر في كلامه قوله: «جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ» (البقرة: ٢٥) فجعل المعين وهو الماء فيها لا جاري تحتها.

المصدر: موقع مركز الابحاث العقائدية

## السؤال:

كيف يمكن التوفيق بين رواية نزول آدم إلى الأرض وبداية الخلق منذ ٧ إلى ٩ آلاف سنة قبل الميلاد الموجود في القرآن، وبين ما اكتشفه العلماء من هياكل عظمية بشريّة بدائية تعود لليميون إلى مليون ونصف سنة.. ألا يدحر هذا كافّة فرضية نزول آدم وبداية الخلق؟!

## الجواب:

هذا الكلام مبني على أن آدم هو أول بشر، وهذا ليس صحيحاً، فإن عندنا في الروايات الواردة عن المعصومين (ع) أن البشرية مرت بست دورات، وكل دورة كانت على الأرض ثم تفترض وتأتي بعدها دورة أخرى، فآدم هو أول بشر من الدورة السادسة التي بدأت منذ سبعة آلاف سنة، وقد خلق من التراب وأسكن جنة من جنан الدنيا ثم أمر بالنزول على الأرض مرة أخرى، ولعل في قوله تعالى: «إِنَّ جَاعِلَ فِي الْأَرْضِ حَيَاةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يُفْسِدُهَا وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نَسْبِحُ بِهِمْكَ وَنَقْدِسُ لَكَ» إشارة إلى المجتمعات البشرية التي كانت على الأرض قبل آدم؛ فإن كثيراً من المفسرين استظهو من هذه الآية أن هناك مجتمعات بشرية عاشت على الأرض وكانت في صراع دائم وخافت الدمار وسفك الدماء.

وأمّا الثالث أنها إشارة إلى الأموال التي يكتسبها الشخص بواسطة القسم الكاذب (وشكال الحيل في المعاملات والعقود التجارية)، ولكن الظاهر أن مفهوم الآية عام يستوعب جميع ما ذكرنا من المعاني للباطل لأن الباطل يعني الزائل وهو شامل لما ذكر من المعاني، فلو ورد في بعض الروايات - كما عن الإمام الباق (عليه السلام) أن معناه (القسم الكاذب) أو ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسيره بـ(القمار) - فهو في الواقع من قبيل المصاديق الواضحة له. فعلى هذا يكون كل تصرف في أموال الآخرين من غير الطريق المشروع مشمولاً لهذا النهي الإلهي. وكذلك فهو كذلك أن جميع المعاملات التي لا تتضمن هدفاً سليماً ولا تترك على أساس عقلائي فهي مشمولة لهذه الآية. ونفس هذا المضمون ورد في سورة النساء الآية ٢٩ مع توضيح أكثر حيث تناطح المؤمنين «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونْ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مُّكْنَمٍ». إن استثناء التجارة المقترنة مع التراضي هو في الواقع بيان لمصدق بارز للمعاملات المشروعة والمباحة، فلا تنفي الهبة والميراث والهدية والوصية وأمثالها، لأنها تحققت عن طريق مشروع عقلائي. والملفت للنظر أن بعض المفسرين قالوا: أن جعل هذه الآية مورد البحث بعد آيات الصوم (الآيات ١٨٢ - ١٨٧) علامة على وجود نوع من الارتباط بينهما، فهناك نهي عن الأكل والشرب من أجل أداء عبادة إلهية، وهنا نهي عن أكل أموال الناس بالباطل الذي يعتبر أيضاً نوعاً من الصوم ورياضة النفوس، فهمما في الواقع فرعان لأصل التقوى. ذلك التقوى الذي ورد في الآية بعنوان الهدف النهائي للصوم (١).  
ولا بد من ذكر هذه الحقيقة وهي أن التعبير بـ(الأكل) يعطي معنى واسعاً حيث يشمل كل أنواع التصرفات، أي أنه تعبر كتائياً عن أنواع التصرفات، وـ(الأكل) هو أحد المصادر المبارزة له.

ثم يشير في ذيل الآية إلى نموذج بارز للأكل المال بالباطل والذي يتصور بعض الناس أنه حق وصحيح لأنهم أخذوه بحكم الحاكم فيقول: «وَتَدَلُّوْهَا بِهَا إِلَى الْحُكْمِ لَتَأْكُلُوا فِرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَئْمَاءِ وَأَتَّمْ تَعْلِمُونَ» (٢).  
(تدلوا) من مادة (إدلة)، وهي في الأصل بمعنى إزالة الدلو في البئر لإخراج الماء، وهو تعبر جميل للموارد التي يقوم الإنسان فيها بتسبيب الأسباب لنبيل بعض الأهداف الخاصة.  
وهناك احتمالان في تفسير هذه الجملة:  
الأول: هو أن يكون المراد أن يقوم الإنسان بإعطاء قسم من ماله إلى القضاة على شكل هدية أو رشوة (وكلاهما

هنا بمعنى واحد) ليتسلّك البقة، فالقرآن يقول: إنكم بالرغم من حصولكم على المال بحكم الحاكم أو القاضي ظاهراً، ولكن هذا العمل يعني: الأكل للمال بالباطل، وهو حرام.

الثاني: أن يكون المراد أنكم لا ينبغي أن تتحاكموا إلى القضاة في المسائل المالية بهدف وغرض غير سليم، كأن تقوم أحد الأشخاص بإيداع أمانة أو مال لغيره لدى شخص آخر من دون شاهد، وعندما يطالبه بالمال يقوم ذلك الشخص بشكایته لدى القاضي، وبما أن المدعي يفتقد إلى الشاهد فسوف يحكم القاضي لصالح الطرف الآخر، فهذا العمل حرام أيضاً وأكل للمال بالباطل. ولا مانع من أن يكون لمفهوم الآية هذه معنى واسعاً يشمل كل المعينين في جملة (لتدلوا)، بالرغم من أن كل واحد من المفسرين ارتضى أحد هذين الاحتمالين. والملفت للنظر أنه ورد حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إِنَّمَا أَنَا بِشَرٍ وَإِنَّمَا يَأْتِيَنِي الْخَصْمُ فَلَعْلَ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونُ الْحَنْ بِحْجَتِهِ مِنْ بَعْضِ فَأَفْضِيَ لَهُ فَإِنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قطْعَةُ نَارٍ فَلِيَحْمِلُهَا أَوْ لِيَذْرُهَا» (٣) أي: لا تتصوروا أنه من أمواله ويجعل له أكله لأن رسول الله حكم له بهذا المال، بل هي قطعة من نار.

(\*) مقتبس من: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج ٢، ص ٤٥ - ٤٨

١- اقتباس من تفسير في ظلال القرآن، ج ١، ص ٢٥٢.

٢- جملة «تدلوا» عطف على تأكلوا، فعلى هذا يكون مفهومها «لا تدلوا».

٣- في ظلال القرآن، ج ١، ص ٢٥٢.



# العيد عبادة وتوابل

سماحة الشيخ عبدالجليل أحمد المكراني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله الطيبين الراطرين.

يحتفل المسلمون في حلول عيد الفطر المبارك بعد انصمام أيام شهر رمضان الكريم، ويزور بعضهم بعضاً، ويتبادلون فيه الفرحة؛ إحياء لصلة الرحم، وتتجدد العلاقات الاجتماعية بين المتأخضين، متناسين خصوماتهم وما كان شجر بينهم، متهزئين هذه الفرصة الثمينة لصلاح ذات البيان بين المتأخضين، وما ذاك إلا ختام مسلك شهر رمضان الفضيل الذي جعل الله ختامه عيداً كبيراً للمسلمين، ومناسبة عزيزة على قلوبهم في شتى بقاع العالم الإسلامي، تحمل في طياتها من الدلالات الكثيرة والمعاني الإيمانية الجليلة، فهو مناسبة دينية كبرى يحتفي بها.

إن أيام شهر رمضان هي فترة تدريب روحية نفسية متقدمة، قوامها ترويض الغرائز الإنسانية على تحمل الحرمان من موقع الإرادة، تتجلّى فيها معاني النضجية والبقاء امتنالاً صادقاً لارادة الله تعالى، يختبر الإنسان في هذه الأيام المباركة من السنة ما كان يزاوله من أعمال ويمارسه من نشاط وهو مطلق العنان. وإن العيد الذي يأتي بعدها يمثل معنى الاحتفال بالقضاء هذه الفترة التي كانت من قبل أداء الواجب، وهو قطف ثمار تأدية ذلك الواجب المقدس.

لكن ماذا بعد دعاء سيد الشهور شهر رمضان الفضيل والاحتفال بيوم العيد؟ ليس بعد الوداع هو نسيان ما اكتسبه المكلّف من آداب معنية وروحية خلال شهر كامل من الرياضات الدينية المقدسة وتجاهلها، وإنما هناك محظيات ووقفات بعد رحيل شهر رمضان، فإن العيد المبارك بمثابة الاحتفال للقيام باستمرار الواجب، وأن إطاعة الله تعالى في أي موقع من مواقع حركات الإنسان المؤمن تمثل عيداً يحمل في عنانه كلَّ أسرار الحيوية الروحية للعيد. فالذى ينبغي لأننساء أو نتساهم هو آثار هذه الدورة التدريبية التربوية الرمضانية التي التزمنا فيها بتصون جوارحنا عمّا تنتهيها من المللادات والطبيات

المحللة، فاللازم الاستمرار بالروحية نفسها بعد شهر رمضان؛ إذ إظهار الأثر هو الحصيلة المتداخة من وراء ذلك. وثمة شيء آخر مهمٌ ينبغي الالتفات إليه ونحن نودع أيام الشهر الكريم الذي استضافنا، ونستقبل به أحلى الأوقات في يوم العيد، هو زكاة الفطرة التي يختتم بها الصائم آخر لحظات صيامه، وهي الواجب المادي المفروض الذي أضيف إلى الواجبات المعنية في أيام شهر رمضان، فهي بمثابة جبر نقصان الصوم كما يجرّ سجود السهو نقص الصلاة، وعدها رسول الله (ص) طهارة للصائم.

وتسمى زكاة البدن؛ لكونها تظهر من الأوساخ، وإنما سميت بزكاة الفطرة لكون وجوبها يوم النصر وهو يوم العيد المبارك. وهي في الوقت نفسه تمنح عيد شهر رمضان صفة التعاطف والتعاون والسرور الذي يملأ قلوب الفقراء. فهي صفة تعبدية اجتماعية تساهمن فاعلة حقيقة في إصلاح المجتمع وبناء اللحمة والتلاحم وعلاقات التراحم والود والتعاطف بين أفراد المجتمع.

وبهذه المناسبة الجميلة والعزيزة على قلوب المؤمنين والمسلمين أتهز فرصة هذه الأجواء النقية التي تضفيها أفراح عيد الفطر المبارك، وما تحمله من مشاعر سامية تصفى القلوب وتطهر النفوس، لأبارك للأمة الإسلامية جماعه عيدها السعيد، وأرفع أسمى آيات التهاني لساحة القدس إمامانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وعلماء ومراجع الإسلام العظام، سائلين الله تعالى دوام الأمن والاستقرار في ربوع البلاد الإسلامية، ويعود عليهما بالخير والسلام.

إذن فليس هناك دليل من القرآن على أن آدم هو أول بشر عاش على الأرض إنما هو أول هذه الدورة السادسة من المجتمع البشري.

السيد مثير الخباز

المصدر: موقع (www.almoneer.org) على الانترنت، بتصرف.

**السؤال:**

لماذا قدم الله تعالى لفظ (لم يلد) على لفظ (لم يولد) .. ما الحكمة من ذلك؟؟

حيث ان الترتيب لم يولد ولم يلد ... ارجو التوضيح ..

**الجواب:**

لعل السبب في التقديم ان الدعوة الاكثر رواجاً بين الديانات المنحرفة هي دعوى ان الله ولدأ كما قيل ان عزيز

ابن الله وال المسيح ابن الله لذا قدم نفي الولد بخلاف انه مولود حيث أنها دعوى نادرة عند بعض الوثنين والله العالم.

- المصدر: موقع مركز الأبحاث العقائدية على شبكة الانترنت، بتصرف يسير.

[www.aqaed.com](http://www.aqaed.com)

**السؤال:**

ما المقصود بقوله تعالى: «وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ»؟ وهل هناك أي شروط

**الجواب:**

يمكنا استفادة المراد من خلال العودة إلى القرآن الكريم نفسه.

قال تعالى في سورة الأعراف، الآية ١٥٦: «قَالَ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ وَيَقْتُلُونَ الرِّزْكَةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ».

قال الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان، ج ٤، ص ٣٧٠): «قَالَ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءُ» من عصاني، واستحقه بعصاني، وإنما علقه بالمشيئة، لجواز الغفران في العقل، «وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ» قال الحسن، وفتادة: إن رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر، وهي يوم القيمة للمتدينين خاصة. وقال عطية المغوفي: «وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَا تُجَبُ إِلَى الَّذِينَ يَقْتُلُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافِرَ يَرِزِّقُ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ بِالْمُؤْمِنِ، لِسَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ لِلْمُؤْمِنِ، فَيَعْشُ فِيهَا، فَإِذَا صَارَ فِي الْآخِرَةِ، وَجَبَ لِلْمُؤْمِنِ خَاصَّةً، كَالْمُسْتَضْيِءِ بِنَارِ غَيْرِهِ، إِذَا ذَهَبَ صَاحِبُ السَّرَاجِ بِسَرَاجِهِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَسْعُ كُلَّ شَيْءٍ إِنْ دَخَلُوهَا، فَلَوْ دَخَلَ الْجَمِيعُ فِيهَا لَوْسَعُهُمْ، إِلَّا أَنَّ فِيهِمْ مَنْ لَا يَدْخُلُ فِيهَا لِضَالَّةِ اللهِ ... فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ» أي: فساوّج رب حرمتي للذين يتقوّن الشرك، أي: يجتبيونه».

- المصدر: موقع مركز الأبحاث العقائدية على شبكة الانترنت، بتصرف يسير.

[www.aqaed.com](http://www.aqaed.com)



## المدخل

إن العلاقة بين القرآن وثقافة الزمان تعتبر واحدة من المسائل الحديثة في مجال بحوث القرآن والتي لها أهمية خاصة لأن التعامل المعقول والمنطقي مع هذه المسألة يمكن أن يبين لنا أسرار الكثير من الآيات القرآنية التي ترتبط بعائد وسنن وعادات العرب في الجاهلية وكذلك في فهم أفضل لتفسير القرآن الكريم، ولكن قبول التأثير المطلق للثقافة الجاهلية على القرآن الكريم سوف تكون له آثار مدمرة في مجال التفسير وعلوم القرآن. وسوف يحول القرآن إلى كتاب تاريخ محض بين السير الزمانية للأحداث فقط، وسوف يتم محوه من الحياة الاجتماعية والسياسية للبشر. كما حصل في القرون المنصرمة من المشاكل للكتاب المقدس عند اليهود والانجليز عند المسيحيين، لذا يجب علينا أن ندقق في مسألة التأثير التاريخي في القرآن الكريم ونتبع جذوره بشكل دقيق ليتضخم الاختلاف الكبير بين القرآن الكريم والكتاب المقدس بشكل أساسي، ولا يمكن القول أن القرآن الكريم قد وقع تحت تأثير ثقافة عرب الجاهلية بشكل كامل، وإنما قام القرآن الكريم بمعرفة السليات في تلك الثقافة وقام ببنادها ومحوها واستقطاب الأيجابيات وتقويتها، بل يمكن القول بأن القرآن الكريم قد أوجد ثقافة بحد ذاته وخلق ثقافة مستقلة بمقاييسه.

## سابقة البحث بين المستشرقين

إن المصدر الأصلي لنظرية تأثير الزمان على الكتب المقدسة هو الغرب، حيث قام الباحثون الغربيون بدراسة النسخ المحرفة للإنجيل الموجودة عندهم وحققاً في تاريخها ووصلوا إلى هذه النتيجة وهي أن هذا الإنجليل تمت كتابته على أيدي أشخاص مثل (مرقس، لوقا، متى، يوحنا و...) من الذين كتبوه بعد عيسى (عليه السلام) بأعوام مستلمين ومستبطنين من ثقافة عصرهم التي كانت تحكم أفكارهم وتصوراتهم. يقول إيان باريور أن بعض فقرات التوراة تمت كتابتها بعد موسى (عليه السلام) بثمانمائة عام [العلم والدين، إيان باريور، ترجمة الخرمشاكي (بالفارسية)، ص ٣٢٠] حتى أن مسألة وفاة موسى (عليه السلام) ودفنه ومراسم عزائه قد تم تشييتها في العهد القديم. [الكتاب المقدس، سفر التثنية، الباب ٣٤] كما أن الكتاب المقدس يخالف العلم في موارد كثيرة ويتميز بالغرافات والتناقضات الداخلية.

وقد كتب البعض من المؤلفين في هذا الصدد قائلاً: [مقتبس من كتاب تحليل لغة القرآن، سعدي روشن، ص ١٦٩].

بالنظر إلى حقيقة أن (الكتب المقدسة) من العهد القديم والعهد الجديد هي حصيلة فهم واقتباس وتعليقات وذوقيات المئات من الناس بذوات مختلفة، بحسب ما عبر عنها قاموس الكتاب المقدس [قاموس الكتاب المقدس، المقدمة]. أن تأليفها تم في مدة ألف وخمسمائة عام، لهذا فمن الطبيعي أن لا تكون هذه الكتابات متناسقة ويكون فيها الكثير من عدم التوافق.

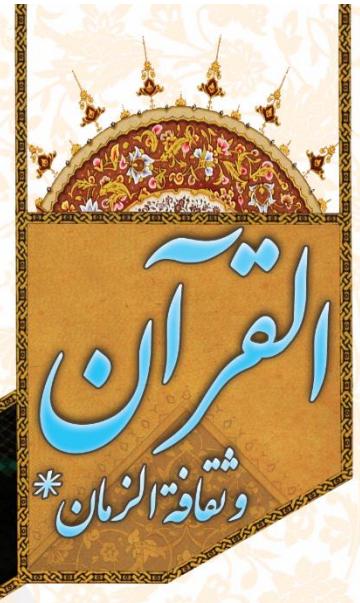
ومن جانب آخر، وبغض النظر عن الاختلاف الكبير في الطريقة، يمكن ملاحظة أن هناك موارد متعددة فيها الكثير من عدم التناقض والتعارض في المحتوى، ويمكن الاشارة على سبيل المثال أنه يقال في مكان ما: كل من يدع من صنع الشريعة فهو ملعون... في الشريعة ليس كل شخص عادلاً في ساحة الله... لقد فدانا المسيح من لعنة الشريعة لأنه لعن من أجلنا كما هو مكتوب: ملعون كل من علق على الصليب. (الغالاطيون: ٣: ١٠-١٣)، (ص ١٩).

يقول صاحب هذا (الكتاب المقدس) - أي: بولص - في محل آخر: هل سوف نقوم بإبطال آيات الشريعة يا يماننا؟ كلا، بل سوف نقوم بتفويت الشريعة (الروميون: ٣: ٣١). هنا الخلاصة: إن الشريعة مقدسة والحكم مقدس وعادل وجميل (الروميون: ٧: ١٣).

يقول أيضاً [قاموس الكتاب المقدس، ص ١٦٠]: مع أن الاعتقاد السائد والحاكم على المجتمعات اليهودية بأنَّ المسيحيين يعتقدون أن الكتابات التي وردت في العهد العتيق والعهد الجديد هي ما تم الهاشم للأباء والقدسيين، لكن هذه الكتب ليس هو ما نزل على موسى (عليه السلام) ولا على عيسى (عليه السلام)، إنها تاريخ ديانةبني إسرائيل والحوادث التي جرت عليهم على مر الزمان والتي دونها أنس عاديون في حقب زمنية مختلفة. من الجدير بالذكر أن هذه الكتب كانت تحتوي بين طياتها بعض الأحكام الدينية والشرائع والأداب التي نُقلت عن الأنبياء بني إسرائيل، مما أضفي عليها طابعاً مقدساً من هذا الباب. مع غض النظر عنحقيقة أن الأنجليل المختار تم تعريفها بأنها كتب قانون وأنها أعمال الرسل ورسائل بولص وأخذت رسميتها من بين بقية الأنجليل التي تم إدراجها في العهد الجديد على هذا الأساس في القرن الرابع، إلا أن كلها تشتهر بخصية واحدة خاصة بها متأثرة بأفكار وجهات نظر بولص اليوناني والعدو القديم لل المسيح والمسيحيين (الغالاطيون: ١: ١٤)، والتي تحتوي على أنماط فكرية مختلفة وتوجهات كنسية. [يراجع: سعدي روشن، محمد باقر، تحليل الوحي من وجهة نظر الإسلام والمسيحية، ص ١٢٥-١٧٣ و ٢٠٧-٢٠٨]. وكذلك تحليل لغة القرآن، ص ١٦٠]

مع أن هناك الكثير من الأشخاص يسعون جاهدين لإثبات اعتبار ووثاقة الكتب المختلفة التي وردت في العهدين [يراجع: تيسن، هنري، الآلهيات، ص ٥٠-٦٠]، إلا أنهم يعلمون أن هذا جهد لا طائل منه ويدعون بأنَّ ما ورد فيها من كلام لا يمكن قبوله بأي وجه [يراجع: تيسن، هنري، الآلهيات، ص ٩٦].

بقلم: الدكتور محمد علي رضائي الاصفهاني



نَقْلَهُ إِلَيْنَا بِشَكْلٍ مُتَوَاتِرٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَلَمْ يَطْرُأْ عَلَيْهِ أَيْ نَوْعٌ مِّن الدِّخْلِ أَو التَّصْرِيفِ؛ لَا مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَلَا مِنْ قَبْلِ الْكِتَابِ أَو الْحَفَاظَةِ؛ لَهُذَا فَهُوَ حَالٌ مِّن التَّحْرِيفِ. [يُوجَدُ فِي هَذَا الصَّدَدِ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَدْلَةِ وَالْشَّاهِدَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ]. يَرَاجِعُ التَّهْمِيدُ فِي عِلُومِ الْقُرْآنِ، مُحَمَّدُ هَادِي مَعْرُوفٌ، صِيَانَةُ الْقُرْآنِ عَنِ التَّحْرِيفِ، وَتَارِيخُ الْقُرْآنِ لِنَفْسِ الْمُؤْلِفِ.

الْبَيَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوَافِيُّ، تَحْقِيقُ فِي تَارِيخِ الْقُرْآنِ، الدَّكْتُورُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ باقرُ الْحَجَتِيِّ].

فِي حَالٍ أَنَّهُ وَبِاعْتَرَافِ الْعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالْمُسْكِنِيَّينَ أَنَّ التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ تَمَّ كَتَابَتِهَا بَعْدَ سِنِينٍ بَعْدِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدْ وَقَعَتْ تَأْثِيرُ ثَقَافَةِ الزَّمَانِ الَّذِي تَمَّ تَأْلِيفُهَا فِيهِ وَخَصُوصَاتِ الثَّقَافَةِ الْيُونَانِيَّةِ. فِي هَذَا الصَّدَدِ، تَمَّ بَيَانُ الْمَوْضِعِ بِشَكْلٍ مُفْصَلٍ فِي قَسْمٍ (لِغَةُ الْقُرْآنِ) وَالْاِشْارةِ إِلَى بَعْضِ الْأَمْثَالِ وَالْأَدْلَةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ].

٢- أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَفِي الْكَثِيرِ مِنَ الْجُوَانِبِ خَالِفُ التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَثَقَافَةِ الْأَعْرَابِ فِي آيَاتِهِ الَّتِي تَتَعَلَّمُ بِالْتَّعَالِيمِ الْعَقْدِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ وَبِيَانِ الْأَحْكَامِ، وَالَّتِي مِنْ جَمِيلِهَا مَا يَتَعَلَّمُ بِالشَّرْكِ وَبِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَمَا يَتَعَلَّمُ بِقَصْةِ لَوْطٍ وَبِقِيَةِ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَمِسَأَلَةِ التَّثْلِيثِ وَصَلْبِ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؛ لَهُذَا لَا يُمْكِنُ القُولُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قدْ اقْتَبَسَ مِنَ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَقْتِهِ أَوْ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ أَوِ الْمُسْكِنِيَّةِ.

٣- أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ - عَلَى عَكْسِ التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ -

إِضَافَةً إِلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَخَالِفِ الْعِلْمَ، عَدَّ أَيْضًا الْاِكْتِشَافَاتِ الْعَلْمِيَّةِ الْجَدِيدَةِ مُتَنَاسِقةً وَمُتَنَاسِيَّةً مَعَهُ وَفِي بَعْضِهَا إِعْجازَاتِ عَلْمِيَّةٍ. طَبَعًاً هُنَاكَ أَيْضًاً بَعْضُ الاِخْتِلَافَاتِ الْطَّفِيفَيَّةِ بَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْكِتَابِ الْمَقْدُسِ وَالَّتِي تَعَرَّضُ لَهَا وَخَاصَّ فِيهَا بَعْضُ الْبَاحِثِينَ.

[آل عمرَان١٥٤]

### تَارِيخُ الْبَحْثِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ

يُمْكِنُ القُولُ إِنَّ مَبْحَثَ ارْتِبَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِثَقَافَةِ الزَّمَانِ، لَهَا جُذُورٌ فِي التَّفَاسِيرِ مِنْ صَدَرِ الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَذَلِكُ لِأَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ مُفَسِّرِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَامُوا بِالْبَحْثِ وَالْتَّحْمِيْصِ حَوْلَ أَبْعَادِ هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ فِي تَفْسِيرِهِمْ لِبَعْضِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَغْفِلُوا

ثُمَّ إِنْ نَظَرِيَّةً تَأْثِيرِ ثَقَافَةِ الزَّمَانِ وَالَّتِي كَانَتْ مَرْجَحَةً حَوْلَ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ إِلَى حَدٍّ مَاءَ، طُرِحَتْ مِنْ قَبْلِ الْمُسْتَشِرِقِينَ حَوْلَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَمَّ تَسْرِيْتُهُ إِلَيْهِ، وَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ تَأْثِيرُ كَثِيرًا بِثَقَافَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمُسْكِنِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مُعاَصِرَةً لِعَصْرِ ظَهُورِ الْإِسْلَامِ.

قَامَ (إِبْرَاهِيمُ كِيْجَر) فِي سَنَةِ ١٨٦٣ مٌ فِي كِتَابِهِ (مَاذَا اقْبَسَ مُحَمَّدُ مِنَ الْمُتَوْنِ الْيَهُودِيَّةِ) وَلَأُولَمَّ مَرَّةً، بِبَيَانِ أَنَّ مَصْدَرَ الْقُرْآنِ هُوَ التَّوْحِيدُ الْمُأْخُوذُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَطَرِيقَةِ بَيَانِ الْأَحْكَامِ فِيهَا.

فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرِ الْمِيلَادِيِّ، كَانَتْ نَظَرِيَّةً كِيْجَرَ تَصَدِّرُ قَائِمَةَ النَّظَرِيَّاتِ الْمُتَعَلِّمَةِ بِمَصَادِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَمَّ إِدْرَاجُهَا فِي الْكِتَابِ التَّالِيِّ: كِتَابُ (الْعَانِصِرُ الْيَهُودِيُّ فِي الْقُرْآنِ) ١٨٧٨ مٌ، كِتَابُ (مَشَارِكُ فِي شَرِحِ الْقُرْآنِ)، كِتَابُ (تَحْقِيقَاتٌ جَدِيدَةٌ فِي فَهْمِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ) ١٩٠٢ مٌ لِهَارَتُوِيجَ هَرْشَفَلْدَ، كِتَابُ (اقْتِبَاسَاتٌ تُورَاتِيَّةٌ فِي أَقْسَامِ الْقُرْآنِ) تَالِيفُ إِسْرَائِيلِ شَايِرِرُو ١٩٠٧ مٌ، كِتَابُ (الْأَسْمَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَمَشَقَّاتُهَا فِي الْقُرْآنِ) لِزُنُوزُفُ هُرُوتِيسُ ١٩٢٥ مٌ، كِتَابُ (قَصْصَ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ فِي الْقُرْآنِ) لِهَايِنِرِيْخُ شَايِرِرُو ١٩٢٥ مٌ، كِتَابُ (الْإِسْلَامُ مَحاوَلَةٌ يَهُودِيَّةٌ لِحَتَّى كِرِيَا).

وَكَانَتْ هُنَاكَ أَيْضًا مَسَاعِ حَسْنَيَّةٍ لِتَبَيَّنِ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ مُسِيَّحِيٌّ، وَكَانَ مِنْ جَمِيلِهَا كِتَابُ (أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسِيَّحِيَّةِ) لِتُورَانِدِرِيَّهُ، وَكِتَابُ (أَصْلُ الْإِسْلَامِ فِي جُوهَ الْمُسِيَّحِيِّ) لِرِيجَارْدِ بِلِ ١٩٢٦ مٌ، وَكِتَابُ (الْقُرْآنُ وَدُعَوَةُ النَّصَارَى)، وَكِتَابُ (الْقُرْآنُ وَالْكِتَابِ) لِيُوسُفِ دَرَهِ حَدَادَ.

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاعِيِّ وَالْجَهُودِ وَجَدَتْ طَرِيقَهَا إِلَى دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَدَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْقُرْآنِ لِيَدِنِ.

وَفِي صَدَدِ الْجَوَابِ تَصَدَّى بَعْضُ الْكِتَابِ الْمُسْلِمِينَ لِهُذَا هَذَا الْأَمْرِ مُثُلًّا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَدْوِيِّ فِي كِتَابِهِ (الْدِفاعُ عَنِ الْقُرْآنِ) الْمُتَرَجَّمُ إِلَى الْفَارَسِيَّةِ، كَمَا كُتُبَ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَقَالَاتِ فِي الْمَجَلَّةِ التَّخْصِصِيَّةِ بِالْقُرْآنِ وَالْمُسْتَشِرِقِينَ فِي صَدَدِ نَقْدِ هَذَا الرَّأْيِ، وَمِنْ جَمِيلِهَا الْمَقَالَةُ الصَّادِرَةُ فِي الْعَدْدِ السَّادِسِ مِنَ الْمَجَلَّةِ فِي عَامِ ١٣٨٨ هـ. شِ، وَالَّتِي اهْتَمَّتْ بِالْبَحْثِ حَوْلَ تَأْثِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِثَقَافَةِ الزَّمَانِ مِنْ وَجْهِ نَظَرِ الْمُسْتَشِرِقِينَ لِلْكَاتِبِ حَسَنِ رَضَايَيِّ.

يُجَبُ التَّنْوِيهُ إِلَى أَنَّ نَظَرِيَّةَ تَأْثِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِثَقَافَةِ الزَّمَانِ (الْأَعْمَمُ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمُسِيَّحِيَّةِ) وَبِالْخَصْوصِ فِي بَعْضِ الْعَانِصِرِيَّاتِ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ، تَمَّ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِي كِتَابَاتِ الْعَدِيدِ مِنَ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّينِ الْمُعَاصِرِيِّينَ، وَكَانَ لَهَا مَوَافِقُونَ وَمَخَالِفُونَ. وَلَكِنَّ مَا تَمَّ التَّغَاضِيُّ وَالْغَفْلَةُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَخْتَلِفُ بِشَكْلٍ جَذَرِيٍّ عَنِ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ بِنَوْحَ عَدَّةٍ مِنْهَا:

١- أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى وَالَّذِي نَزَلَ بِهِ مَدْنَوْنَ أَيْ زِيَادَةً أَوْ نَقْصَانَ عَلَيْهِ الْنَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهُوَ بِدُورِهِ أَبْلَغَهُ إِلَى النَّاسِ. وَقَدْ دُونَ هَذِهِ الْعَشَرَاتِ مِنَ الْكِتَابِ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، كَمَا حَفَظَهُمْ غَيْرُهُمْ مَا نَزَلَ عَلَى صَدْرِهِ الْكَرِيمِ. ثُمَّ تَمَّ

## مصطلح الثقافة

بما أن المحوّر الأساس للبحث هو تأثير ثقافة العصر على القرآن الكريم، فمن الضروري أن يتم التحقيق في هذا المصطلح.

يعتقد بعض علماء اللغة القدماء مثل محمد حسين بن خلف التبريزي (١١٦) بأن الكلمة (الثقافة)

تعني العلم، العقل، الأدب، الحكمة والتدبير.

وقد ذكر الدكتور محمد معين ستة معانٍ لكلمة (الثقافة) وهي:

١. الأدب (النفس) والتربية.

٢. العلم والمعرفة.

٣. مجموعة من الآداب والسنن.

٤. مجموعة من العلوم والمعارف والفنون الخاصة بقوم ما.

٥. كتاب (قاموس) يشتمل على ألفاظ لغة أو عدة لغات ويشرحها. [قاموس الفارسية، ج ٢، ص ٢٠٣٨]

إن أصل مصطلح كلمة ثقافة في اللغة العربية جاء من (قف)، بمعنى الدقة في فهم ما يحيط بالإنسان، [التحقّيق في كلمات القرآن الكريم، مصطفوي، مادة (قف)] وكلمة (ثقافة) تعني أيضاً (الثقافة، التعليم والتربية والتهدیب) واستعملت فيها. [قاموس نوين الجامع الكبير العربي - الفارسي المصوّر، احمد سیاح، ج ١، ص ١٥٥] ويرى البعض أن الكلمة الثقافة هي الفن والعلوم والمعارف.

[المنجد، محمد بندریکی، مادة (قف)]

تُوجَدُ هناك تعاريف متعددة لكلمة (الثقافة) في عالم الاصطلاحات، قد يصل عددها إلى ٢٥٠

تعريف [مباني معرفة الاجتماع، مصطلح (فرهنگ - الثقافة)، ص ١١٧]

١. إن اتهام القرآن باتباع ثقافة عصر التزول يعني من مس الشيطان الذي أصاب المعتليين.

[الكافشاف، ج ١، ص ٣٢٠]

٢. إن أول تعريف علمي لكلمة (الثقافة) كان في عام ١٨٧١ م على يد العالم الانجليزي ادوارد تابلور (١٩١٧) المعروف في علم الإنسان (الأثربولوجيا). حيث افترض أن الكلمة (الثقافة) مرادفة

لـ (الحضارة). وقال بأنها (مجموعة العلوم، الفنون، الأفكار والعقائد، الأخلاقيات، القوانين

وال McCormates، الآداب والسنن وتعاليم و مختلف التعاليم والعادات الأخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع). [مقدّمات علم الاجتماع، منوجهر محسنی، ص ١٦٤ طهران، شركة بجوهش

يار، ١٣٦٣ ش]

٢. (الثقافة) هي مجموعة التصورات، المواقف الفكرية، الفن، الأدب، الفلسفة، الآداب، السنن والتقاليد وال العلاقات الاجتماعية الحاكمة. (الشهید باهـر). [محمد جواد باهـر، ثقافة الثورة الاسلامية، طهران، مكتب النشر والثقافة الاسلامية، ١٣٧١، ص ١٠٤]

من عنوان (القرآن وثقافة الزمان). وأفضل مثال على هذا أن المفسرين يضيفون - عادةً - بعض الكلام حول ثقافة عرب الجاهلية ومجتمعهم حينما يقومون بتفسيرهم لآيات «طن الجاهلية» [آل عمران: ١٥٤]

«حكم الجاهلية» [المائدة: ٥٠]، «حبّة الجاهلية» [الفتح: ٢٦]، «تبرج الجاهلية» [راجع: مقارنة بين التورات والإنجيل والقرآن والعلم، الدكتور موريس بوکای]. وقد أشاروا أيضاً إلى مباحث شأن

التزول إلى بعض الخصوصيات الاجتماعية والأخلاقية والعقدية لعرب الجاهلية.

فعلى سبيل المثال في ذيل تفسير آية «سألونك عن الأهلة قل هي موافق للناس والحق وليس البر لأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من انتقى وأتوا البيوت من أبوابها». [البقرة: ١٨٩] ذكر في شأن

نزولها أنه على أساس عقائد عرب الجاهلية، إن كل من أراد الحق والإحرام لم يكن يدخل من الباب، بل كان يدخل عن طريق ثقب في ظهر الكعبة، فأشارت الآية السابقة إلى هذه العادة التي كانت موجودة عند عرب الجاهلية وقامت بردها وانتقادها. [راجع: تفسير مجتمع البيان، ذيل الآية.

ولباب التزول في أسباب التزول، السيوطي، ص ٣٢ وكذلك المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، ج ١، ث ٣٧١] كما أن بعض المفسرين قبلوا انعكاس ثقافة العصر على القرآن بشكل من الأشكال

وانتقدوه البعض الآخر منهم، فمثلاً أن الرمخشري (٥٣٨ ق) وهو المفسر المعترلي كتب في ذيل الآية «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقم الذي يتجهّب الشيطان من المس» [البقرة: ٢٧٥] أن المس هو من اعتقدات الأعراب حيث أن القرآن نزل طبق معتقداتهم ثقافتهم.

وقد قام الأشاعرة بمواجهة ذلك بالهجوم على ذلك المعترد [التفسير الحديث، ترتيب سور حسب التزول، ج ٦، ص ٥٠٠ فما بعد] ومن جملة من كتب في ذلك أحمد بن مير الاسكندري (٦٠٤ ق):

إن اتهام القرآن باتباع ثقافة عصر التزول يعني من مس الشيطان الذي أصاب المعتليين. [تفسير الكشاف، ج ١، ص ٣٢٠]

اما في عصرنا الحاضر، فقد كتب الكثير من الكتب والمقالات والرسائل في موضوع القرآن وثقافة العصر، وقد نشر البعض منها. ويمكن ذكر بعض العنوانين مثل:

١. القرآن وثقافة العصر، السيد محمد علي ايازی، نشر في ١٣٧٨ هـ ش.

٢. بحث شهـات القرآن وثقافة العصر، حسن رضا رضائي، مركز المطالعات والتحقيقات الثقافية للجوزة العلمية في قم، نـشر في ١٣٨٣ هـ ش.

٣. شهـات وردود، آية الله محمد هادي معرفـت، ١٤٢٣ ق، حيث تم البحث في قسم من هذا الكتاب القـيم في موضوع الشـهـات القرـآنـية وثقـافـة العـصـر.

٤. لـغـة الدين وـالـقرـآنـ، أبو الفـضـل سـاجـديـ، ١٣٨٥ هـ شـ. وقد انتقد في قـسم من كتابـهـ نـظـرـيـةـ الدـكتـورـ سـروـشـ حولـ لـغـةـ الـقـومـ.

## أخبار ونشاطات الدار

### إقامة حفل اختتام الأمسيات القرآنية في الدار

بعون الله تبارك وتعالى، تمَّ اختتام برنامج الأمسيات القرآنية التي أقامتها دار السيدة رقية (عليها السلام) للقرآن الكريم، وذلك تنميةً للمهارات القرآنية للطلاب والقراء القرآنيين وكما هو متبع في كل سنة في ليالي كل شهر رمضان، حيث كان الأساتذة الذين حضروا لإدارة الجلسات والإشراف عليها في هذا العام كلاً من:

- متضرر الأسدی، راجح الأمارة، محمد أمیر کسمائی.  
علماءً أنَّ فقرات هذه الأمسيات تلخصت في التالي:  
١- تلاوة الآيات الكريمة من قبل الأستاذ المشرف.  
٢- تلاوة من الطلاب.  
٣- ملاحظات تجويدية وصوتية.  
٤- أسئلة وأجوبة.  
٥- مسابقات وهدايا.

وفي ختام هذه الليالي القرآنية تم شكر الطلاب على حضورهم وإجتهادهم، وفي الختام تم توزيع الهدايا على الطلاب الأكثر إلتزاماً ونشاطاً.  
نسأل الله تعالى التوفيق والازدهار لجميع الطلاب والقراء القرآنيين، والنجاح في هذا الطريق المقدس.



٥٤ و ٥٣ العدد  
رمضان وشوال ١٤٣٦ هـ



٣. الثقافة هي هوية المجتمع. يقول الإمام الخميني (ره) في هذا الصدد: (لا شك أن أفضل عامل مؤثر في كيان أي مجتمع هو ثقافة ذلك المجتمع. وبالطبع فإن ثقافة أي مجتمع تمثل هويته وجوده).

٤. الثقافة تعني: مجموعة من التعاليم التربوية والأفكار والعقل والحكمة والفن والمعرفة الخاصة بشخص أو مجتمع ما، تظهر في سلوكاته ونمط حياته والمتصلة في روحه بحيث تؤثر في جميع أعماله وأفعاله. في الواقع إن الثقافة هي مجموعة الرؤى والتوجهات والقيم الخاصة بأمة من الأمم.

٥. قسم بعض علماء الاجتماع الثقافة إلى قسمين: الأول مادي، والثاني معنوي. القسم المادي يشمل جميع الأمور المحسوسة والقابلة للقياس واعتبروها جزءاً من الثقافة [مبادئ علم الاجتماع، ص ١٢٦]، وحتى التكنولوجيا اعتُبرت جزءاً منها أيضاً. وأما مجموعة العلوم والأفكار والآراء الأخلاقية والقوانين والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع، فهي تشكل القسم المعنوي للثقافة. [علم الاجتماع، صاموئيل كينج، ترجمة الهمданى، ص ٥٥]

الخلاصة: بناءً على المعاني اللغوية والاصطلاحية أعلاه، نستطيع القول بأن: (الثقافة هي مجموعة من العلوم والرؤى والقيم الخاصة بأمة ما، والتي تجسدتها العلوم والفنون والعقائد والأخلاق والآداب في الأفراد والمجتمع ويقدمها التربية والتعليم).

بالطبع، إن المراد من الثقافة هنا هي الثقافة العربية لعصر نزول القرآن التي تسمى (ثقافة العرب في الجاهلية)، وكذلك إن الثقافة العربية لعصر النزول بالإضافة إلى مسائل الجاهلية مثل: الشرك وعبادة الأوثان، تشمل على بعض الثقافات الفرعية لليهود والمسيحية التي كانت تعيش في الجزيرة العربية.

(\*) من كتاب: (منطق تفسير القرآن) بتصريف

٥٤ و ٥٣ العدد  
رمضان وشوال ١٤٣٦ هـ

## أخبار ونشاطات الدار

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَجَاهُهُمْ عَنْدَ رِبِّهِمْ يُرْزُقُونَ \* فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبِّهُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ \* يَسْتَبِّهُونَ بِنَعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران، ١٦٩-١٧١].

تخلیداً لأرواح شهدانا البرار في الدالیح والقدیح والعنود والکویت، أقامت دار السیدة رقیة (ع) للقرآن الكريم أمسیة قرآنیة وسط حالة روحانیة في شهر رمضان المبارک وتلاوة آیات من الذکر الحکیم، حيث حضر الأمسیة ثلاثة من المؤمنین والقرائین.

وتلخصت مجریات الأمسیة في الفقرات التالية:

- تلاوة شیل من أشیال الدار الشبل محمد جاسم.
- تلاوة للأستاذ محمد امیر الکسمائی أحد أساتذة الدار.
- تلاوة للقارئ محمد خلف زاده.
- فقرة مع أحد حفاظ کل القرآن الكريم في دار السیدة رقیة (ع) الحافظ علي رضا الحاجی.
- تواشیح من وحي مولد الإمام الحسن (ع) لفرقة (سبحان).
- تلاوة لقارئ حرم السیدة فاطمة المعصومة (ع) حسين بیزان بناء.
- ختام الأمسیة بتواشیح لفرقة (سبحان) وقراءة دعاء الفرج.
- ثم تناول وجة السحور.



### إقامة أمسيات قرآنية

#### على أرواح شهداء

#### الدالیح والقدیح والعنود والکویت







**المشرف العام:** الشيخ عبدالجليل المكراني

**الإشراف والمتابعة:** الشيخ قاسم الخزعل

**رئيس التحرير:** الشيخ عباس الجندي

**هيئة التحرير:**

السيد حكمت الموسوي

الشيخ حسين الحاجي

الشيخ أحمد الخليفة

الشيخ جواد أمين

**طباعة النص:** عباس العجيري

**التصميم والإخراج:** السيد حسين العلوي

جميع الحقوق محفوظة لدار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم

هاتف: +98 25 37738677 فاكس: +98 25 37833528



DAAR\_QURAN



+98 933 813 1045

www.ruqayah.net



RUQAYAH